WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 170 ـ 13 شباط 2026

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
شبح الحرب وان ابتعد لكنه لا زال موجودا أسعادة مصطفى ارشيد
الرابط للمقال على موقع المجلة
صوت سعادة
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
القومي: إنّ أي مسّ بالمقاومة أمر لن يحصل
الرابط للخبر على موقع المجلة
رش مادة الغليفوسات في الجنوب جريمة بيئية
الرابط للخبر على موقع المجلة
ملتقى جسور الثقافي
الرابط للمقال على موقع المجلة
سياسة
معضلة صناعة الوعي السوري!؟ ـ نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة
سورية والتحوّلات الكبرى ـ إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
سوريا ... حكومة «تريند» وشعب افتراضي ـ سومر الفيصل
الرابط للمقال على موقع المجلة
القمح الذي يُحاكَم: مصير سورية الطبيعية في حرب الغذاء ـ . نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
حرب الوجود تُشنّ على الأمة السورية ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
الصين في مواجهة أميركا والغرب ـ لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
تقرير
طرابلس .... المنكوبة ـ ريما الباشا
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
التفكير في الكهرباء ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
حين يتحوّل الإيمان إلى أداة، والعقل إلى تهمة د. طارق سامي خوري
الرابط للمقال على موقع المجلة
أتباع دونالد ترامب في تكساس والسيطرة على مناهج التعليم الجامعية. ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
سعادة في مواجهة الخيانة ـ د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
كتاب
عطالله السليم في كتابه «ليست النهايات من اختصاصي» ـ محمود شريح
الرابط للمقال على موقع المجلة
غياب
الشاعر طارق ال ناصر الدين ـ شريف إبراهيم
الرابط للمقال على موقع المجلة
الكلمة الفصل
«ينبغي أن نسكت حين ينام الأطفال لا حين يُقتلون» ـ فارس بدر.
الرابط للمقال على موقع المجلة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

شبح الحرب وان ابتعد لكنه لا زال موجودا

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الافتتاحية

راهنت حكومة بنيامين نتنياهو على ان السيناريو الاقوى هو سيناريو الحرب بين الولايات المتحدة وايران، وعملت على صب الزيت على نار الحرب تحريضاً لواشنطن وتخويفا لطهران، فأعلنت عن استعداداتها للحرب بفتح الملاجئ واعلان حالة الطوارئ في المستشفيات وتشكيل فرق الطوارئ، كذلك بالغت الصحافة (الإسرائيلية) في الحديث عن خطورة الرحلة التي قام بها رئيس اركان الجيش ريال زفير الى واشنطن وما قاله عن خطط مشتركة للحرب وعن قدرة (اسرائيل) على توجيه ضربات مفاجئة للجمهورية الإسلامية وكان ذلك استعدادا منها للحرب النفسية واثارة للرعب والهلع في طهران، ولكن طهران استطاعت اعادة توجيه حالة الرعب والهلع وقذف كرة اللهب من جديد الى

تل ابيب، عندما دفعت كل من بكين وموسكو للتحرك، ثم الطلب من ثمانية دول عربية واقليمية ممارسة الضغوط على واشنطن حيث رات هذه الدول ان الحرب المحتملة ستلحق بها اضرارا جسيمة تفوق قدرتها على الاحتمال. بهذا حققت إيران في مسارها هذا نقطتين الاولى بالشكل عندما فرضت نقل المفاوضات من تركيا الى دولة عمان والثانية بالمضمون عندما اصرت على ان يكون المطروح على مائدة التفاوض هو الملف النووي فقط لا غير.

كان وقع الاخبار محبط لنتنياهو وحكومته ومخالف لتقديراتهم، وزاد من الاحباط ان جاءت نتائج مفاوضات مسقط دافعة للانفراج وتسير باتجاه مضاد للمواجهة المباشرة، اذ جاءت تصريحات ترامب تفيد انه يعتبر جولة المفاوضات ايجابية جدا، فيما قال وزير الخارجية الايراني ان بلاده ترى امكانية التواصل الى اتفاق مطمئن من ناحية تخصيب اليورانيوم بنسب متفق عليها، امام هذه التطورات لم يكن امام نتنياهو الا ان يطلب لقاء عاجلاً مع الرئيس الامريكي هو حسب الاخبار العبرية لاطلاعه على معلومات مهمة تتعلق بإيران ومشاريعها او بكلام اخر انه يريد ان يحاول ضبط ايقاع التفاوض الايراني الامريكي ومحاولة دفع مسار الحرب من جديد ان استطاع.

جعبة نتنياهو ممتلئة بالملفات منها انه يريد ان تخضع البرامج النووية الإيرانية للرقابة الدائمة من قبل وكالة الطاقة الذرية (IAEA) ويريد من الوكالة الذرية البحث عن اليورانيوم المخبأ والمخصب بنسب عالية واخراجه من ايران، ويريد اخضاع البرامج الصاروخية العابرة للحدود للرقابة وان لا تنتج ايران صواريخ مداها يتجاوز 300 كلم، كذلك يريد ضبط الصناعات العسكرية الإيرانية وجعل التكنولوجيا المتعلقة بها معروفة ومكشوفة وهذا ما لم يطرح في جلسة المفاوضات في مسقط وهو ما لا تقبله ايران ولا باي شكل من الاشكال حسب ما اكد لاريجاني. ان أي اتفاق لن يكون بلا ثمن او على حساب ايران و كرامتها و قراراتها السيادية، و اذا كان الملف الايراني هو الملف الرئيس في جعبة نتنياهو، فان الجعبة تزدحم فيها الملفات، منها ملف تقاسم

الغنيمة السورية مع تركية، و منها الدور المطلوب من احمد الشرع الجولاني لتنفيذ مهام وظيفية في العراق و لبنان، و منها العربدة في لبنان و محاولات شطب مقاومتها بدءاً من نزع سلاحها، و منها محاولة الحصول على مكاسب اكبر في غزة من خلال مجلس السلام الذي استهل نتنياهو زيارته لواشنطن بالتوقيع على عضوية المجلس، ولكن نتنياهو ان لم يستطع وهو على الاغلب لن يتمكن من فرض كامل مطالبه، فالولايات المتحدة تتصرف كقوة عظمى لها مصالحها البعيدة عن العواطف الزائفة والضغط الذي قد تمارسه اللوبيات اليهودية وجماعات الضغط، خاصة في عهد ترامب و أسلوبه الفظ، لذلك تزامنت رحلة نتنياهو مع قرارات خطيرة اتخذها المجلس الوزاري الامني المصغر (الكابينت) اتجاه احكام السيطرة على الضفة الغربية واراضيها واثارها مما يجعل من الضم حقيقة قائمة وان كانت غير معلنة بشكل رسمي ويعمل نتنياهو ان يكون الرضا الامريكي او عدم الاعتراض الامريكي على الاقل هو جائزة الترضية امام فشله في فرض اجندته على الملفات الإيرانية الأمريكية.

اول أمس الاربعاء دام الاجتماع بين ترامب ونتنياهو لثلاثة ساعات، وخرجت الاخبار بتغريدات لترامب اعاد التأكيد فيها ان المحادثات مع ايران كانت جيدة جدا وأنها الخيار الاول والمفضل لإدارته، فلم يكن الرئيس ذو الشخصية المتورمة والمنتفخة ليسمح لنتنياهو ان يبدو وكأنه يعطيه التعليمات ويفرض عليه سياساته لا بالشكل ولا بالمضمون، اذ أكد انه لم يتم التوصل الى اتفاق نهائي مع نتنياهو، الذي طالب ان يكون أي اتفاق مع إيران غير محدد زمنيا.

لا يعني ذلك ان شبح الحرب قد غادر المشهد نهائيا، ولكن على الاقل في المنظور ان الادارة الامريكية اصبحت ترى انه الخيار الاخير، ولكن نتنياهو سيحاول الحصول على ترضيات في أكثر من ملف ولعل اولها واخطرها في الضفة الغربية المرشحة الى تصعيد كبير في القريب ان بسبب الرغبة الاسرائيلية بافتراسها وان بسبب عدم المعارضة الامريكية وان بسبب غياب أي تصور مقاوم فلسطينيا واقليميا.

صوت سعادة

صوت سعاده

إن دائرة المصالح المشتركة التي أنشأتها المفوضية الفرنسوية كانت الحل الوحيد للتوفيق بين الغاية السياسية التي رمى إليها الانتداب، وهي تجزئة البلاد، وبين الضرورة الاجتماعية الاقتصادية التي تحتم إيجاد مؤسسات تعمل على أساس الوحدة، التي هي أمر واقع. فإن المصالح في لبنان والشام هي مصالح واحدة من كل ناحية، وتجزئتها توقع البلاد والإدارة في فوضى تكون وخيمة العواقب. وقد أبدى الحزب السوري القومي نظريته في قضية المصالح المشتركة بمذكرة فنية وضعها وأرسل نسخاً منها إلى المهتمين بالأمر، وإلى لجنة النظر في هذه المصالح التي أنشئت بمناسبة مؤتمر المصالح المشتركة الأول بعد وضع المعاهدتين بين لبنان والشام وفرنسا. ومن هذه المذكرة أظهر الحزب بما لا يقبل الجدل وخامة عاقبة الفصل بين مصالح لبنان والشام، خصوصاً من الوجهتين الاقتصادية والحربية. فبما أن البلاد واحدة فمصيرها واحد وسوقها التجارية واحدة والاهتمام بشؤونها الاقتصادية والحربية يجب أن يكون واحداً. وكان رأي الحزب من هذه المذكرة أن ينشأ مجلس للمصالح المشتركة ليصير بالتدريج مستقلاً عن الحكومتين اللبنانية والشامية ويكون مرجعه الشعب

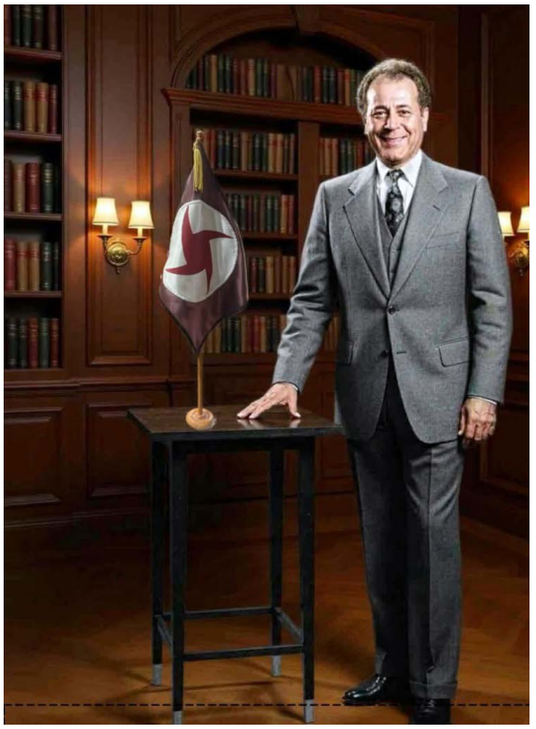

رأساً، وتكون سلطته، خصوصاً في المسألتين الاقتصادية والحربية، مستقلة واسعة. على أن القائمين بالأمر في لبنان والشام كانوا قد سلّموا بالسير مع السياسة المفروضة عليهم تسليماً مطلقاً فلم يأخذوا بعين الاعتبار النقاط الفنية الواردة في مذكرة الحزب السوري القومي، وكانت اتجاهاتهم كلها تدول من الأول على النتيجة المؤسفة التي وصلوا إليها من تجزئة مصالح البلاد تجزئة تتناول الأمور الحيوية الجوهرية فتنفر القلوب وتهيّج الأحقاد بتضارب المصالح الحيوية الأساسية.

«الرابطة» ـ سان باولو

30 كانون اول 1938

أخبار الحزب

القومي: إنّ أي مسنّ بالمقاومة أمر لن يحصل

شارك الحزب السوري القومي الاجتماعي في الاعتصام الذي دعت إليه الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، والمنظمات الشبابية والطلابية، والنقابات والاتحادات العمالية، والجمعيات الأهلية، والناشطون، وذلك في تجمّع جماهيري حاشد أُقيم تحت شعار «كلّ الوطن مقاومة»، يوم الأربعاء الواقع في 4 شباط 2026، أمام مبنى الإسكوا في وسط بيروت.

وتخلّل الاعتصام عدد من الكلمات السياسية، أكّد خلالها المشاركون ثوابتهم الوطنية في مواجهة التحديات التي يتعرّض لها لبنان.

وفي كلمته، شدّد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، الأمين ربيع بنات، على أنّ أي مسّ بالمقاومة أو بسلاحها «أمرٌ لن يحصل»، مؤكدًا أنّ لبنان لا يزال مستهدفًا، في ظل استمرار العدو الصهيوني باحتلال أجزاء من الأراضي اللبنانية ومواصلة اعتداءاته.

واعتبر بنات أنّ محاولات الخضوع للإرادتين الصهيونية والأميركية تشكّل خطرًا مباشرًا على أمن اللبنانيين وكرامتهم الوطنية، وتخدم العدو على حساب السيادة والوحدة الوطنية.

ودعا الحكومة اللبنانية إلى عدم تحميل البلاد أثمان الخنوع والتنازل، محذرًا من أنّ أي خطوة تستهدف المقاومة تُعدّ طعنًا للبنانيين في ظهورهم. كما طالب بإقرار صيغة وطنية شاملة لاستراتيجية دفاعية تحمي الأرض والشعب، وتحصّن لبنان في مواجهة أي عدوان.

وختم بنات بالتأكيد أنّ لبنان لا يُحمى بالحياد أو الاستسلام، بل بالمقاومة والوحدة والإرادة الوطنية، مشددًا على أنّ «كلّ الوطن مقاومة، وكلّ محاولة لكسرها ستفشل أمام صمود الشعب».

أخبار الحزب

رش مادة الغليفوسات في الجنوب جريمة بيئية هدفها تهجير أهل الأرض

صدر عن عمدة البيئة في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

تُدين عمدة البيئة في الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشدّ العبارات الجريمة البيئية الجديدة التي يرتكبها كيان العدو بحقّ أرضنا وشعبنا، عبر رشّ مادة الغليفوسات على مساحات واسعة من الأراضي في جنوب لبنان والشام، في اعتداءٍ سافر على البيئة والصحّة العامة والحقوق الإنسانية.

إنّ هذه المادة السامّة تقضي على الغطاء النباتي والتنوّع البيولوجي، وتتراكم في التربة لسنوات طويلة، وتتسرّب إلى المياه الجوفية، ما يشكّل خطرًا مباشرًا على صحّة المواطنين، فضلًا عن كونها مادةً مسرطِنة مثبتة علميًا.

وترى العمدة أنّ هذه الجريمة تندرج في إطار سياسة ممنهجة تهدف إلى تهجير أبناء الجنوب من أرضهم، تمامًا كما يجري في غزة والجولان، في استكمالٍ واضح للمشروع الصهيوني القائم على اقتلاع الإنسان من أرضه وتدمير مقوّمات صموده.

وانطلاقًا من مسؤوليتها الوطنية والبيئية، تدعو عمدة البيئة جميع الجمعيات والمؤسسات البيئية في لبنان والشام والعالم إلى التحرك العاجل، ورفع الصوت عاليًا، وفضح هذه الجرائم أمام الرأي العام الدولي، والضغط على الجهات المعنية لمحاسبة مرتكبيها.

كما تؤكّد العمدة التزامها ببذل كلّ جهد ممكن لمساندة الأهالي والمزارعين، ومساعدتهم على الصمود والتمسّك بأرضهم، في مواجهة هذه الاعتداءات المتكرّرة، التي تأتي ضمن سلسلة من عمليات التجريف، والإحراق، وإقتلاع الأشجار المعمّرة.

إنّ استهداف الأرض هو استهداف للإنسان والهوية والسيادة، ولن ينجح العدو في كسر إرادة شعبنا أو مصادرة حقّه في الحياة الكريمة على أرضه.

عمدة الإعلام ـ 2026-02-09

ملتقى جسور الثقافي يضيء على وجوه النهضة الموسيقية اللبنانية

ضمن سلسلة لقاءاته الشهرية، أقام ملتقى جسور الثقافي، مساء الخميس 5 شباط، ندوة بعنوان «وجوه من النهضة الموسيقية» (خليل مكنية، زكي ناصيف، وتوفيق الباشا)، وذلك في مقهى برزخ – الحمرا.

وسلّط الباحث والمؤرّخ الموسيقي أكرم الريس الضوء على المسيرة الفنية لهؤلاء الأعلام، مستعرضًا أبرز منجزاتهم وإسهاماتهم في النهضة الموسيقية، ومبيّنًا مدى تأثّرهم بفكر أنطون سعادة ورؤيته للموسيقى ودورها الثقافي والنهضوي.

وتخلّلت الندوة شهادة لابنة شقيق الفنان زكي ناصيف، السيدة دلال ناصيف، تحدّثت فيها عن نشأته ومسيرته الموسيقية، وعن أثر البيئة الاجتماعية والثقافية في تكوين تجربته الفنية.

واستُهلّت الندوة بفقرة موسيقية من أعمال زكي ناصيف، قدّمها الفنان محمد بندر بمرافقة عازف الكيبورد محمد كوثراني.

سياسة

معضلة صناعة الوعي السوري!؟

نظام مارديني

لم تعد تنقصنا الحروب في سوريا بحدودها الطبيعية، لا بل تفيض علينا. ولم نعد نفتقر إلى الأسلحة، بل ها نحن نتكدّس بها، فيما تعاني عقولنا من خواء، وجماعاتنا/ أقليّاتنا من هشاشة فكرية وانعزالية مقلقة. في زمن تتقدّم فيه الأمم ببناء منصّاتها الرقمية والعلمية، وبتحصين وعيها القومي من التزييف والتشويه، لا يزال شعبنا يواجه أكثر الأخطار فتكًا بلا دروع: الجهل، والاختراق، والدسّ، والتشكيك، وتوظيف العملاء لاختراق الوعي قبل الأوطان، لكي تكون الهزيمة: ناعمة، وناعسة، ومخاتلة.

إن المجتمع الذي لا يزرع في أفراده القدرة على السؤال، محكوم عليه أن يعيش في الظل. فالتربية التي تقتل الفضول تقتل الحرية، والتعليم الذي يُلقّن ولا يُناقش يصنع موظفين لا مفكرين. وحين يُستعبد العقل، يُستعبد كل شيء بعده: الجسد، والرأي، والحلم.

لم تكن أخطر الحروب عسكرية فقط، بل فكرية، حيث يُخترق وعي المجتمعات قبل حدودها.. إن أخطر السجون ليست تلك التي تُشيَّد من جدران وأسلاك، بل تلك التي تُزرع في داخلك حين تُقنع نفسك أن الدخلاء قدر لا يُقاوم، فتستسلم وتقبل أن يدير حياتك تاجر أصوات أو سمسار مناصب.. سوريا ليست بحاجة لغطاء مذهبي وعرقي، بل لمشروع فكري وطني طويل النفس، يعيد للإنسان السوري ثقته بوطنه، وتاريخه، وقيمه، ويُعيد تعريف العدو والصديق ضمن إطار مجتمع وطني متعدّد، لا مذهبي أو عرقي.

ولكن السؤال هو: كيف نتيح لحالة التنوع أن تقودنا إلى التعايش والوحدة وليس إلى الانقسام والحروب؟ لا ريب أن الإجابة على هذا السؤال المركزي، يعد من القضايا الأساسية التي تساهم في خلق رؤية جديدة لواقع التعدد والتنوع في مجتمعنا. وأن صون الحقوق الثقافية والسياسية للتنوّعات هو السبيل الذي يوصلنا إلى أن تكون حالة التنوع الثقافي/ الاجتماعي طريقًا للتعايش والوحدة بدل أن تكون سببًا للانقسام والحروب.

هناك نوع من المثقفين ـ وهم كثر هذه الأيام ـ يميلون حيث تميل بهم رياح المال والجاه والسلطة، لا يقيمون وزنًا لمبدأ طالما تغنّوا به وأظهروا الدفاع عنه، وأكدوا أنهم يفدونه بأرواحهم، وقد أثبت الواقع أنهم من أكثر الناس وقاحة وكذبًا وسعيًا وراء شهواتهم المادية والمعنوية. وهذا الصنف من المثقفين لا يظهرون إلا في الأزمات التي ترفض المواقف الرمادية التي تعوّدوا عليها سنوات طوال، فإمّا أن يكونوا معها وإمّا أن يكونوا ضدها، ولأنهم من باعة المبادئ فإنهم دائما ينحازون لما يُطلب منهم مادام هناك مشتر يدفع الثمن!!

المثير للسخرية أن بعض نخبنا، ممن يفترض بهم أن يكونوا الحماة الطبيعيين لهذا الوعي، انخرطوا دون وعي (أو بوعي كامل) في مشاريع التشكيك والتفكيك والتخوين. لقد أصبح بعض الأكاديميين والمثقفين أدوات ناعمة لاختراقات خطيرة تشكّل ثغرات في بنية المجتمع، أخطر من أي ثغرة عسكرية.

ما يحتاجه مجتمعنا السوري اليوم هو أن نعيد له حصانته، أن نصنع له استنهاضاً فكريًّا من العقل، والعدل، والهوية، والمناعة المعرفية. أن نفكك

الخطاب المذهبي القميء الدخيل، ونحصّن الأجيال من أن تكون أدوات في يد أعدائها. فمن دون ذلك، لن يفيدنا ألف سلاح، إن كان العدو قد اخترق عقولنا قبل حدودنا.

ولعل أكثر ما يثير القلق من الاختراق الخارجي هو الاستعداد الداخلي للتجاوب معه. هناك في كل مجتمع عملاء فكر، جاهزون لتبرير الانهيار، والتطبيع، والتشكيك، وهم أكثر فتكًا من الجواسيس التقليديين، لأنّهم يعملون من داخل الثقة لا من خارجها، ويتحدثون بلغتنا لكنهم يبثّون أجندة الغير.

لم يعد وطننا السوري ساحة صراع بين أفكار كبرى أو مشاريع حضارية متنافسة. صار أقرب إلى معرض مفتوح، تُعلّق على جدرانه الخرائط (سنّستان ـ علويستان ـ كردستان) بدل اللوحات، وتُثبت تحتها بطاقات الأسعار. هنا، لا يُسأل عن التاريخ، ولا يُستدعى الضمير، بل يُفتح الدفتر: ماذا نملك؟ كم يساوي؟ ومن يدفع أكثر؟

عندما يكون الدم تفصيلاً!

نحن في زمن بيع الأوطان للحفاظ على السلطة.. بهذا المعنى، تغيّر مفهوم الأمن جذريًّا. لم يعد حماية للحدود ولا صونًا للاستقرار، بل تحوّل إلى أمن اقتصادي خالص، عارٍ من الزخرفة الأخلاقية. أمن لا يعرف سقفًا، ولا يتوقف عند قيم أو مبادئ، لأنه ببساطة لا يعترف بها. إنه أمن السوق حين يرتدي بدلة السياسة بربطة عنق مزخرفة.

غزة، في هذا المنطق، ليست مأساة إنسانية ولا جرحًا مفتوحًا في الوعي العالمي. إنها قطعة أرض على البحر، موقعها مغرٍ، وشمسها سخية، ويمكن ـ إذا أُزيل «الضجيج» ـ أن تتحول إلى مشروع سياحي مربح. الدم هنا تفصيل مزعج، يمكن تجاوزه بخطاب إعلامي مناسب أو صمت دولي مدروس.

سوريا، أيضًا في هذا المنطق، هي مأساة قومية وهي لا تُقرأ كدولة تقف على خط الزلازل الجيوسياسية في الأقليم، بل كمخزن غنيّ بالعناصر الشبيهة بقطع الفسيفساء التي تتقارب قطعها، ولكنها لا تتّحد. إضافة إلى كونها مخزنًا واسعًا لمصادر الطاقة والتكنولوجيا، تلك التي تُشغّل المصانع وتغذّي سباق التفوّق الصناعي..

الحرب الآن ليست دفاعًا عن سيادة، بل صراع غير معلن على من يضع يده على ما تحت أرضنا السورية، وحيث يسهّل النظام السوري الجديد التنازل عن سيادته لصالح الشركات الخارجية الكبرى التي ترى في سوريا موقعًا استراتيجيًّا يتحكّم بممرّات الطاقة، وأرضًا تختزن تحتها ثروات طبيعية.

ولهذا سوريا اليوم لا تُدار من غرف الدبلوماسية، بل من غرف الاجتماعات في الشركات الكبرى. الخرائط لم تعد تُرسم وفق ميزان القوى العسكرية فقط، بل وفق سلاسل الإمداد، والموانئ، والمناجم، وخطوط الطاقة. السيادة صارت كلمة جميلة تُستعمل عند الحاجة، كما الديموقراطية، ثم تُطوى عندما تبدأ المفاوضات الحقيقية.

وماذا عن لبنان.. والأردن والعراق؟

يبدو أن التاريخ ليس مجرد تسجيل للأحداث والحقائق كما هي؛ وكيف له أن يكون كذلك، ومن يكتبه هم المنتصرون بالقوّة!

بين التقدم والتقهقر

في المجتمعات المتقدمة، تُعرض الفلسفة إلى جوار الأدب، ويُناقش الفنّ كما تُناقش السياسة، ويُعامل التفكير كحقّ طبيعي، لا كخطر يجب محاصرته. لكن في مجتمعات القهر، تُغلق أبواب السوق، ويُصادر العقل كما تُصادر الكلمة. هناك يبدأ ما يمكن تسميته بـ«الخصاء العقلي»، حين يُمنع الإنسان من التفكير ويُربّى على الطاعة العمياء. فيتحول المجتمع شيئًا فشيئًا إلى كتلة من العادات والمسلّمات، لا تسأل، لا تشك، لا تحلم. يُختزل العالم إلى لونين: أبيض وأسود. لا منطقة رمادية، ولا احتمالات أخرى. كل ما هو مختلف يُدان، وكل من يجرؤ على السؤال يُعاقَب بتهمة الشك في المسلّمات، وفي هذا الواقع فهم الفيلسوف الاجتماعي الأميركي فرانز فانون هذه الظاهرة حين كتب عن المجتمعات التي خرجت من الاستعمار السياسي لكنها بقيت أسيرة الاستعمار النفسي، إذ رأى فانون أن المقهور إذا لم يتحرر داخليًّا من شعوره بالذل والعجز، فإنه سيعيد إنتاج جلّاده حين يمتلك السلطة. وهكذا يتحول الضحية إلى جلاد جديد، يمارس على الضعفاء ما مورس عليه، كأن القهر يتناسل من جيل إلى جيل، لا ينتهي إلا حين يولد الوعي.

سياسة

سورية والتحوّلات الكبرى

من استبداد الشعارات إلى ضرورة النهضة

إبراهيم الدن

ليست التحوّلات التي تضرب سورية اليوم حدثاً طارئاً، ولا هي نتيجة سنوات قليلة من الحرب فحسب. ما نعيشه هو حصيلة مسار طويل من الانقلابات، ومن العبث بالحياة السياسية، ومن تحويل الوطن إلى ساحة تجارب أيديولوجية لم تُبنَ على أسس مؤسساتية سليمة.

سورية لم تنهَر فجأة.

سورية أُضعفت تدريجياً، حين أُقصيت السياسة، وصودرت الحرية، واستُبدلت الدولة بالمزاج الحزبي، وتحولت المؤسسات إلى أدوات ضبط بدل أن تكون أدوات بناء.

الناصرية: وحدة عاطفية بلا مؤسسات

عندما دخلت سورية تجربة الوحدة مع جمال عبد الناصر عام 1958، ارتفعت شعارات العروبة والوحدة الشاملة. بدا المشهد آنذاك عاطفياً جارفاً، لكن خلف الحماسة الشعبية جرت خطوات خطيرة:

حُلّت الأحزاب السياسية، أُلغيت الحياة البرلمانية، تركز القرار خارج الجغرافيا

السورية، ودخل الاقتصاد في دوامة تأميمات واسعة أربكته وأفقدته توازنه.

لم تُبنَ وحدة على قاعدة دستورية متوازنة، بل فُرض نموذج مركزي ألغى خصوصية الحياة السياسية السورية. كانت وحدة بلا شراكة حقيقية، وبلا مؤسسات تضمن التوازن والاستمرار.

أنطون سعادة كان قد حذّر من هذا النمط من المشاريع العاطفية التي لا تستند إلى بناء دستوري واضح. فالنهضة عنده لا تقوم على الذوبان في خطاب واسع، بل على تأسيس دولة قومية بمؤسسات راسخة، تحفظ الكيان وتمنع الاستفراد.

البعث: حين اختُصر الوطن في حزب

ثم جاء حزب البعث إلى السلطة عام 1963 بشعارات "حرية، اشتراكية، وحدة". لكن العقود اللاحقة كشفت الفجوة العميقة بين الشعار والواقع.

جرى تحويل الحزب إلى مرجعية فوق الدولة، وأُخضعت مؤسسات الجيش والإدارة لمنطق الولاء السياسي، وتوسّع دور الأجهزة الأمنية حتى باتت أقوى من روح القانون. أُلغيت الحياة السياسية الفعلية، وغابت التعددية الحقيقية، وتحول البرلمان إلى إطار شكلي.

تدريجياً، تحولت الدولة إلى منظومة مغلقة، والمجتمع إلى جمهور صامت. لم يعد هناك تداول سلطة، ولا رقابة فعلية، ولا محاسبة. اختُصر الوطن في حزب، واختُزلت الدولة في سلطة ضيقة.

في فكر أنطون سعادة، الحزب ليس بديلاً عن الدولة، ولا وصياً عليها. الحزب أداة نهضوية لتكوين وعي الأمة، أما الدولة فهي كيان حقوقي مؤسساتي فوق الأحزاب جميعاً. وعندما يختلط الحزبي بالسيادي، تنهار التوازنات ويبدأ التآكل من الداخل.

ثقافة الشعارات بدل ثقافة البناء

المشكلة لم تكن فقط في احتكار السلطة، بل في تكريس ثقافة سياسية تقوم على الخطابة بدل التخطيط، وعلى التعبئة بدل الإصلاح.

شعارات الصمود رافقها تراجع تنموي، وخطاب المعركة الدائمة رافقه جمود داخلي، واستقرار شكلي أخفى هشاشة بنيوية.

ضعفت الطبقة الوسطى، توسّع الفساد، تراجعت الكفاءة أمام الولاء، وغابت المحاسبة. ومع الوقت، انفصلت الدولة عن المجتمع نفسياً قبل أن تنفصل عنه سياسياً.

انفجار الحاضر نتيجة حتمية

عندما اندلعت الأزمة، لم يكن الانفجار وليد لحظة، بل نتيجة تراكم طويل من الانسداد.

الدولة التي لا تقوم على مشاركة سياسية حقيقية،

والاقتصاد الذي لا يقوم على عدالة وإنتاج،والنظام الذي لا يسمح بالمراجعة،

كلها عناصر مهيّأة للاهتزاز عند أول صدمة.

المسؤولية التاريخية هنا لا يمكن التهرب منها. كل من ساهم في تعطيل الحياة السياسية، وكل من اعتبر الوطن ملكية حزبية، وكل من قدّم الولاء على الكفاءة، يتحمل جزءاً من هذا المسار الذي قاد إلى التحولات العاصفة التي نشهدها اليوم.

العودة إلى مشروع الدولة القومية

إن التحولات التي تمر بها سورية اليوم تفرض مراجعة جذرية، لا ترقيعاً سياسياً، ولا إعادة إنتاج الماضي بلباس جديد. لا يكفي تغيير العناوين إذا بقيت البنية نفسها.

الحل لا يكون باستبدال احتكار باحتكار، ولا بتدوير الأزمات، بل بالعودة إلى مفهوم الدولة كما يجب أن تكون:

دولة قانون، ودولة مؤسسات ودولة تفصل بين الحزب والسلطة ودولة تجعل المواطن شريكاً لا تابعاً.

سورية لا تحتاج شعارات جديدة، بل تحتاج نهضة حقيقية تعيد الاعتبار لفكرة الدولة، وتبني عقداً وطنياً يقوم على الحرية المسؤولة والعدالة والشفافية.

لقد دفعت سورية ثمناً باهظاً لسنوات من الشعارات الفارغة، ولعقود من اختزال الوطن في حزب، ولتحويل الدولة إلى جهاز يخاف من شعبه بدل أن يحميه.

اليوم لم يعد مقبولاً تجميل الفشل ولا إعادة تسويق الماضي. المرحلة تفرض مواجهة الحقيقة كاملة:

لا خلاص لسورية إلا بدولة قانون حقيقية ولا نهضة بلا حرية مسؤولة،

ولا سيادة بلا شعب شريك في القرار.

إن التحوّلات التي نعيشها ليست نهاية، بل لحظة فرز تاريخي:

إما أن نكسر حلقة الاستبداد المقنّع بالشعارات، وإما أن نبقى ندور في الخراب ذاته بأسماء مختلفة.

سورية ليست حزباً، وليست نظاماً، وليست مرحلة عابرة...

سورية أمة حيّة، متى امتلكت إرادتها استعادت دورها وصنعت مستقبلها.

سياسة

سوريا ... حكومة «تريند» وشعب افتراضي

سومر الفيصل

من يراقب الوضع في سوريا يصاب بالدهشة كل يوم من التناقضات التي يعيشها الشعب «السوري» وحكومته.

بعد التوصل للاتفاق مع الجانب الكردي عبر التخلي الأمريكي عن دعم قسد وحتى التخلي عن حماية المنشآت التي يتم فيها احتجاز عناصر تنظيم داعش الارهابي والذي يعتبر السبب والذريعة التي من خلالها شهدت المنطقة الشرقية دخول عناصر القوات الأمريكية وانشاء قواعد عسكرية فيها، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي موجة من ترداد المواقف والآراء عبر صفحات مؤيدة لحكومة الجولاني من خلال انتشار مقاطع فيديو من هذه المنشآت للتسويق بأن المحتجزين داخلها هم ثوار مظلومين وليسوا عناصر إرهابية ،سبق وشكلوا خطراً كبيراً على العالم أجمع بحسب مزاعم كل حكومات الشرق والغرب.

يشعر المتابع أننا نشهد عملية تبييض صفحات لهؤلاء الأشخاص ليعاد استخدامهم بمسميات أخرى، أو تجنيدهم مرة أخرى تحت لواء وزارة الدفاع، كونهم أصلاً يتبعون في ولائهم لأمير تنظيمهم أبو محمد الجولاني والذي يعتبر الرابح الأكبر من هذه العملية،

كما شهدت العمليات عدة حالات هروب من هذه العناصر ممن اندمجوا مباشرة مع القوات التابعة لوزارة الدفاع السورية.

وفيما عاش مؤيدو السلطة الانتقالية حالة النشوة والانتصار على تنظيم قسد كانت دوريات الاحتلال الاسرائيلي تسرح وتمرح في الجنوب السوري بكامل حريتها وتنتهك الممتلكات وتعتقل من تشاء دون أي رد فعل أو صوت ولا حتى استنكار أو احتفاظ بحق الرد كما يقول المتهكمون.

أما بعد وقد شهد الأسبوع المنصرم افتتاح مهرجان معرض الكتاب في دمشق والذي أخذ نصيبه أيضاً من اهتمام الجمهور ما بين حضور جاء يحتفل ويتبضع من مناهل الكتب السلفية التي شهدت مبيعات تاريخية وانفلات أمني انتشرت أخباره بسبب سرقة سيارة تابعة للوفد السعودي الذي زار المعرض، وتزامن هذا المهرجان مع كارثة انسانية كانت مفاجئة للحكومة المؤقتة مع أنها تتكرر كل عام بسبب السيول التي تضرب مخيمات اللاجئين في الشمال السوري، ورغم أن الحكومة أمضت العام المنصرم كله تجمع التبرعات في المحافظات وبمبالغ كبيرة وصفها البعض بمزادات علنية لنيل الرضى مع ذلك لم يكن لهذه المخيمات التي تعتبر أهم أولويات أي «ثائر» حقق أهدافه بتحريرالوطن،ليأخذ المواطن حقه في العودة إلى بيته وأرضه أو على الأقل تأمين أبسط حالات الأمان والتوطين فأمر المخيمات بقي مأساة لم تحّل .

كل ما سبق بقي صراعا لا يتوقف على وسائل التواصل دون النظر الفعلي إلى حقيقة الكارثة التي يعيشها المواطن السوري في اموره الحياتية والبنى التحتية ولا يزال هذا المواطن فعلياً، لا يعرف طبيعة دولته ولا ماهية نظامها ولا قوانينها.

إن المجتمع السوري يعيش حالة تغييب كاملة وإلهاء فعلي عن كل ما يجري من حوله وعن مصالحه الفعلية في بناء دولة مؤسسات فعلية تكون ضامنة لهذا المجتمع حقوقه وتدير واجباته لضمان تحقيق مصالحه، فنراه تارة منشغل بالطائفية وتارة بملفات فضائح ابستين أو إشاعة عن أحد أفراد عائلة الأسد.

إن سوريا تشهد سيطرة فعلية لوسائل التواصل الاجتماعي على حركة المجتمع الخاملة الا وقت الخلافات وتحريك الأحقاد الدامية وتنجح فعلياً في تمييع قضايا الوجود الفعلية لهذا المجتمع ككيان واحد له هوية تديرها مصالح جمعية لا مصالح فئوية ضيقة.

سياسة

القمح الذي يُحاكَم: مصير سورية الطبيعية في حرب الغذاء

اُستهداف القمح... والصراع الوجوديً

د. نبيلة غصن

ما يحدث اليوم ليس مجرد أزمة زراعية، بل محاكمة شاملة للوجود الحضاري والاقتصادي لسورية الطبيعية. القمح لم يعد مجرد غذاء، بل أصبح رمزًا للسيادة والحرية، ومرآة للعلاقة بين الإنسان والأرض. استهداف القمح يعني استهداف القدرة على الاكتفاء الذاتي، ومحو القدرة على المقاومة، وتحويل الأراضي الزراعية إلى أدوات تابعة للنظام العالمي.

القضاء على البذور البلدية يُعيد تعريف العلاقة بين الإنسان وأرضه، ويحوّلها من حقوق طبيعية إلى امتيازات يفرضها بنك مركزي للبذور، يتحكم فيما يُزرع، وكيف يُزرع، ومتى يُزرع.

الزراعة لم تعد مجرد عمل، بل معركة وجودية. فقدان السيطرة على ما يُزرع يعني فقدان السيطرة على مصير الشعوب. كل بذرة محمية تمثل مقاومة، وكل بذرة

مدمرة تمثل استسلامًا للهيمنة الاقتصادية والسياسية.

سهل حوران: الأرض التي أُدرجت على لائحة الخطر لأنها تُطعم نفسها

سهل حوران ليس مجرد سهل زراعي؛ هو معقل للأمن الغذائي السوري عبر التاريخ. هذا السهل كان وما زال يشكل عمقًا زراعيًا استراتيجيًا، حيث تنتج التربة خصوبة استثنائية للبذور الأصيلة، وتدعم دورة زراعية مستدامة منذ آلاف السنين. ما يحدث اليوم من رش مواد كيميائية غريبة يهدف إلى القضاء على النباتات والبذور الأصيلة، وإلغاء التنوع الزراعي، وتحويل الأرض إلى مجرد مكان لإنتاج محاصيل محددة يسيطر عليها بنك البذور.

التحكم في هذا السهل يعني تحكمًا بالقدرة على الاكتفاء الغذائي لسورية الطبيعية كلها، فالخطر ليس عسكريًا بقدر ما هو اقتصادي واستراتيجي.

رشّ السماء لإخضاع التربة: من الحرب العسكرية إلى حرب السيادة الحيوية

الطائرات الزراعية الإسرائيلية لا تقوم برش مبيدات عادية، بل مواد تحدد مستقبل الزراعة في المنطقة. هذه حرب السيادة الحيوية، حيث تصبح القدرة على زراعة الأرض فعلًا سياسيًا وجوديًا، والفلاح يتحول إلى أداة في لعبة أكبر من حدود الدولة.

الأرض تتحول إلى ساحة اختبار للتكنولوجيا الزراعية الاستعمارية، حيث يتم استبعاد الأنواع الأصيلة تدريجيًا، وإجبار المزارعين على زراعة محاصيل مستوردة قصيرة العمر تتحكم فيها الشركات الكبرى.

العراق: القمح الذي هُزم ليُفرض نمط أكل لا يشبه أهله

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، استُهدفت بذور القمح الأصيلة، وأُجبر الفلاحون على زراعة أنواع معدلة لا تناسب الثقافة الغذائية للشعب العراقي، مثل المعكرونة الصناعية. هذه السياسات حولت الزراعة من إنتاج غذاء فعلي إلى صناعة منتجات محددة لخدمة السوق العالمي، وفقد العراقيون استقلالهم الغذائي.

نتج عن هذا التغيير أن الفلاح أصبح منتجًا لنظام اقتصادي لا يراعي الاحتياجات المحلية، بل يفرض أنماط أكل لا تتوافق مع عادات المجتمع، وهو مثال واضح على استهداف سيادة الشعوب الغذائية.

من فلاح إلى عامل في السوق: كيف تُصادَر السيادة باسم «التطوير»

الفلاح العراقي أصبح مجرد عنصر في سلسلة تصنيع، لم يعد يملك حق تقرير ما يزرع أو متى يحصده. باسم «التطوير» تم مصادرة سيادته الغذائية، وأصبح عمله يخدم اقتصادًا عالميًا لا يراعي احتياجات مجتمعه.

قمح الجنوب السوري: بذور تتحدى الزمن... لذلك يجب كسرها

القمح في الجنوب السوري يمتاز بقدرة استثنائية على البقاء لأكثر من خمسين عامًا، وهو تعبير حي عن الصمود البيئي والثقافي. استهداف هذه البذور يعني محو القدرة الطبيعية للأرض على الاستمرار، وإضعاف استقلالية الفلاحين محو هذه البذور يعني محو هوية المجتمع الزراعي بالكامل.

بنوك البذور:

ما يفرضه بنك البذور الحديث من بذور قصيرة العمر يحرم الفلاح من إعادة الزراعة من محصوله، ويخلق دورة دائمة من الاعتماد على البذور المستوردة. هذا النظام يشبه الاشتراك السنوي للحياة، حيث يتحول الغذاء إلى أداة تحكم وليس حقًا طبيعيًا.

بنوك البذور تمثل شكلًا من أشكال الاستعمار المؤجل، حيث يتم السيطرة على حياة الشعوب من خلال الغذاء، وليس القوة العسكرية المباشرة.

الأردن: لماذا يُهرّب الفلاح بذوره كما لو كانت جريمة؟

المزارعون الأردنيون الذين حفظوا بذورهم سرًا وأعادوا إنتاجها لأجيال يواجهون قوانين صارمة تمنعهم من الحفاظ على تنوعهم الزراعي. هذا يفضح التواطؤ الحكومي والسياسات التي تُفضي إلى تحكم الشركات الكبرى والسيطرة الخارجية على الغذاء.

لبنان: حين يصبح الاستيراد قدرًا لا خيارًا

لبنان، نتيجة انهياره الاقتصادي واعتماده شبه الكامل على الاستيراد، معرض لخطر فقدان أي استقلال غذائي. أي تشريع يقيّد البذور المحلية سيؤدي إلى تحويل الزراعة إلى استهلاك كامل للمنتجات المستوردة، مع فقدان القدرة على مواجهة الأزمات.

المعادلة القاتلة: فلاح بلا بذور = وطن بلا قرار

هذه المعادلة حتمية: فلاح بلا بذور = مجتمع بلا قرار. أرض بلا ذاكرة = وطن بلا مستقبل. غذاء تحت السيطرة يعني سياسة محدودة. هذه ليست توقعات، بل نتيجة حتمية لمسار الاستهداف المستمر.

فلسطين: المختبر الأول لحرب الغذاء في سورية الطبيعية

فلسطين، جنوب سورية الطبيعية، هي النموذج الأساسي والأصلي لما يجري في الشام، العراق، الأردن ولبنان. استهداف البذور والفلاح هناك منذ عقود كان الأساس الذي نُسخت عنه السياسات الحالية.

الفلاح الفلسطيني يُحاصر لأنه يستطيع أن يزرع بحرية، وليس فقط لأنه يزرع. السيطرة على البذرة قبل الإنسان تعني السيطرة على القدرة على المقاومة والاستقلال الغذائي.

بنك بذور العدو «الإسرائيلي»: استعمار مؤجل داخل التربة

البذور الفلسطينية تُسجّل باسم مؤسسات» إسرائيلية،» لتحويلها إلى ملكية للمحتل، مما يمحو الهوية الزراعية ويحول استقلالية الغذاء إلى امتياز للمحتل.

وسرقة الهوية الزراعية هي حين يُسجَّل القمح الفلسطيني باسم المحتل فتصبح القصة

ليس مجرد سرقة محصول، بل محو تاريخ الأرض وربطه بالمحتل.

السيطرة الصامتة التي تقتل الزراعة، الماء قبل الغذاء

السيطرة على المياه، من آبار وينابيع وطبقات جوفية، تسبق السيطرة على الغذاء. الفلاح لا يقرر ماذا يزرع، بل ماذا يُسمح له أن يسقي، وهذا يقتل الزراعة بهدوء ويعطل الاستقلال الغذائي.

من فلسطين إلى حوران

ما يحدث في فلسطين يُطبق بشكل مختلف لكنه متماثل في بقية سورية الطبيعية: تدمير البذور الأصيلة، منع إعادة الزراعة، وإجبار الفلاح على التبعية.

الفرق بين فلسطين والدول الأخرى هو الطريقة: فلسطين بالقوة العسكرية المباشرة، أما الشام والعراق والأردن ولبنان، فبالقوانين والاتفاقيات والتمويل واسم «التنظيم».

ويمكن الملاحظة انه في أوروبا، مئات الفلاحين انتحروا بسبب احتكار الشركات الكبرى للبذور، واضطرارهم لزراعة أنواع معدلة لا تناسب أرضهم، وهو دليل على أن النظام العالمي يستهدف السيطرة على الغذاء والتحكم بالمزارعين.

فلسطين ليست فقط احتلال أرض، بل احتلال بذرة. ومن لا يفهم ما يجري زراعيًا لن يفهم لماذا يُستهدف سهل حوران، ولماذا أُبيد قمح العراق، ولماذا تُجرّم البذور في الأردن، ولماذا يُدفع لبنان للاستيراد الكامل. العدو واحد، الأداة واحدة، والنتيجة واحدة: شعوب بلا غذاء مستقل = شعوب بلا قرار. الأمة مدعوة للدفاع عن بذورها وحقها في البقاء.

سياسة

حرب الوجود تُشنّ على الأمة السورية

محمد عواد

في ظلّ التحولات المتسارعة التي يشهدها الإقليم، ومع استمرار الحروب والحصارات وإعادة رسم خرائط النفوذ، يعود السؤال الجوهري ليطرح نفسه بإلحاح: ما الذي اقترفه الشعب السوري حتى يُوضَع في قلب هذا الإعصار السياسي والعسكري والاقتصادي؟ هل نحن أمام صراع مصالح عابر، أم أمام مسار ممنهج يستهدف الوجود والهوية والدور الحضاري؟

ما هي تهمة الشعب السوري؟ هل حبّه للحياة كبقية شعوب الأرض، في أمان وسلام وبحبوحة اقتصادية، خطيئة؟ وهل مقاومته للاحتلال وتمسّكه بالحرية والسيادة على نفسه وأرضه جريمة؟ هل رفضه أن تتدخل الدول الأخرى في أموره الداخلية خروجًا عن القيم الإنسانية الراقية؟ هل العمل لتقوية الروابط الوحدوية بين أبنائه مساسًا بقوانين الدولة؟ وهل أن تكون لنا هوية سورية واحدة، وهيئة اجتماعية واحدة، تهديدًا للسلام العالمي؟ وهل حفظ خيراتنا وموارد أرضنا عمل يُصنَّف تحت بند الإرهاب؟

إذا كانت هذه المبادئ تُقرّها كل الأمم وتتمرس بها كل شعوب الأرض، فما الذنب الذي ارتكبه شعبنا حتى جرّت عليه الدول المدّعية السلام والديمقراطية هذه الحروب المحرقة؟

ولكي تتضح الصورة، لا بد من استعراض ما جرى ويجري في بلادنا ومحيطنا. الفلسطينيون السوريون مواطنون آمنون يحيون على أرضهم، ما اعتدوا على أراضي غيرهم، ولا بادروا إلى الهجوم على بلاد غير بلادهم، ولا هم طامعون بثروات غيرهم. ومع ذلك، جُلبت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدعم العالم الاستعماري، وسُخّرت الإمكانات لتمكينها، بينما يُوسَم الفلسطيني بالإرهاب إن دافع عن نفسه وردّ الموت المحقق عنه. فدُمّرت البيوت، وحرقت المزروعات، وسُفكت دماء الأطفال والنساء والشباب والشيوخ، وصار الموت أو السجن أو التشريد معنى واحدًا لحياته، وتُفرض عليه العقوبات ويُطارَد ويُقتل في كثير من البلدان.

ولِمَ يُمنع من أن يكون مواطنًا حرًا؟ سواء أراد أن يبني دولة تلبي حاجات شعبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أو أن يؤسس، بمشاركة فاعلة، لدولة سورية كما يقتضي الواقع الطبيعي والاجتماعي؟

وفي لبنان، المواطنون السوريون لا يستعدون لغزو دولة أخرى، ولا اعتدوا على أي شعب، لكن العالم الاستعماري منعهم من الاتحاد مع شعبهم، وعاب عليهم مناصرتهم لأهلهم في فلسطين، فاجتمع وساعد العدو اليهودي في ضرب لبنان بأبشع الأسلحة المحرمة دوليًا، واحتل أجزاء منه وفرض عليه حصارًا اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا.

وفي الشام، لم يعتدِ السوريون على تركيا ولا على غيرها، لكن من حقهم أن يستعدوا لدرء المخاطر التي يشكلها العدو اليهودي على حقهم في فلسطين ولبنان والشام، وعلى أي كيان من كيانات أمتهم السورية، ومن حقهم أن يتحدوا لأجل تحرير فلسطين والدفاع عنها.

الحقيقة أن العالم الاستعماري لم يترك الشام تسلك مسار التطور والتقدم، بل زرع فيها بذور الفتنة كما فعل في لبنان، وأشعل الاضطرابات والاقتتال تمهيدًا لاحتلال أجزاء استراتيجية وغنية، وقد فعل. وفي العراق، لم يُظهر الشعب نوايا عدوانية تجاه أحد، ومع ذلك احتُلّ البلد، وتُقصف أماكنه الحيوية. والأردن لم يسلم من تداعيات النظرة ذاتها، فأصابه ما أصاب بقية أمته.

يبقى السؤال قائمًا: ماذا فعل الشعب السوري؟ وما الذنب الذي ارتكبه حتى يُحاصَر وتُقسَّم بلاده وتُنهَب خيراته وتُزرَع في أرضه قوى معادية؟ لماذا تُشدَّد عليه العقوبات في كل المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والتكنولوجية والعسكرية، حتى تُسدّ مقومات الحياة؟

هذه السردية ليست للتوصيف العاطفي، بل لإزالة غشاء الضلال عمّن اختاروه أو فُرض عليهم. فالشعب السوري مظلوم في زرع العدو اليهودي في أرضه، مظلوم في احتلال أجزاء من وطنه، مظلوم في تقسيم كيانه، ومظلوم في الفتن التي دُسّت بين أبنائه.

ورغم كل ذلك، لم يقدّم هذا الشعب عبر تاريخه إلا الأسس الحضارية والقيم الإنسانية الراقية، منذ ما قبل حمورابي إلى القومية الاجتماعية، مرورًا بالرواقية والأديان والمذاهب الفكرية والأنبياء والمصلحين.

إذن صار مفهومًا أننا أمام حرب إنهاء لوجودنا، وأن منظومات الهيمنة المعاصرة، مهما تجمّلت بشعاراتها، قائمة على الاحتلال والتمدد والهيمنة والقتل والتشريد واقتلاع الشعوب من أرضها وسرقة خيراتها.

فما الذي تغيّر في القرن الواحد والعشرين؟ عن نمط الجاهلية البدوية المتوحشة، لم يتغير شيء، فقط تبدّلت الأدوات وبقي الجوهر، وها هي الولايات المتحدة الأمريكانية وربيبتها «إسرائيل» تمارسان دور القبيلة المقتدرة، لكن بأحدث تقنيات العصر.

الأكثر إيلامًا أن يؤيد بعض القيادات السياسية وبعض الأحزاب وبعض من يدّعون النخبوية الإعلامية والثقافية هذا المسار. من هنا، يصبح الوعي ضرورة وجودية، ويغدو الاتحاد صفًا واحدًا واجبًا لمواجهة التهديدات المصيرية، وكشف ألاعيب السياسيين التابعين للأجنبي، واستبدال نهج التفريط بقيادات ثورية مقاومة تحفظ الحقوق القومية، وترفض تشريع التنازل عن حق الحياة والحرية والسيادة، وترفض اعتبار العدو أمرًا واقعًا يُتعامل معه.

إنها لحظة وعي تاريخية: إما تثبيت الوجود القومي بالاتحاد والتمسك بالحقوق، وإما الانزلاق في مسار التفكك والتمسك بالهويات الجزئية وفقدان الوجدان القومي الذي لا يخدم إلا مشاريع الهيمنة الأمريكانية والاحتلال اليهودي.

سياسة

الصين في مواجهة أميركا والغرب

قوة اقتصادية صاعدة رغم الضغوط

لينا شلهوب

منذ بداية الألفية الثالثة حققت الصين العديد من الخطوات الجادة على الصعيد الاقتصادي بحيث باتت القوى الاقتصادية الدولية تحفظ لها مكانة لا يستهان بها.

هي دولة لها من المقومات الجغرافية والسكانية والموارد الزراعية والصناعية التي يحسب لها حساب إلى حد يُطلق عليها «المارد الصيني»، لكن بالمقابل ثمة مشاكل تعترض اقتصادها.

الصين التي تمتد في شرق آسيا فوق مساحة تتعدى 9.6 مليون كلم مربع، تعدّ من بين القوى الاقتصادية الصاعدة. هناك مظاهر قوة في اقتصادها، ونقاط ضعف. عناصر القوة لدى الصين متعددة، منها: عدد السكان الكبير (مليار و410 ملايين نسمة)، والذي تمت إدارته بشكل جيد على مدار العقود الماضية، ليكون قوة ضاربة على

صعيد الإنتاج العالمي. وتسجل معدلات عالية في مجال التعليم والبحث العلمي، حيث تنفق الصين نسبة 2.34% من ناتجها المحلي على البحث والتطوير حسب بيانات عام2021.

ومن نقاط القوة أيضاً أن عدد العاملين في البحث والتطوير يبلغ 1687 فرداً لكل مليون، وهذا مكّنها من البقاء على قمة الدول المصدرة والمنتجة للسلع ذات التكنولوجيا المتقدمة على مستوى العالم. من جهة أخرى أصبحت عملتها واحدة من عملات الاحتياطيات الدولية الرئيسة، كما أصبحت تمثل جزءاً من منظومة التسويات المالية العالمية، وإن كانت بنسبة قليلة.

اللافت أن النموذج الصيني اتسم بالاستقلالية في كثير من مسيرته التنموية. والمثال البارز في هذا الأمر، أن الحكومة الصينية لم تستجب للضغوط الأميركية والغربية منذ مطلع الألفية الثالثة، لرفع قيمة عملتها أمام العملات الأخرى، واعتبرت الصين هذه القضية تتعلق بسيادتها في صنع سياستها النقدية، لما يرتبط بذلك من قدرات أفضل في مجال الصادرات. ويمكن اعتبار سعي الصين لتطوير دور تكتل «البريكس » جبهة لمواجهة أميركا والغرب، حيث تعمل الصين على تنفيذ مجموعة من السياسات النقدية والمالية والتجارية، تمكّنها فيما بعد من تقديم بديل لسيطرة الغرب، ومثال على ذلك اعتماد العملات المحلية في التجارة البينية لبعض دول البريكس، وكذلك استخدام اليوان كعملة بديلة للدولار في تسوية بعض المعاملات المالية.

وبخصوص الاستثمارات الخارجية، أضحى الصندوق السيادي للصين، مصدر تخوف أميركي وغربي منذ مطلع الألفية الثالثة، حيث اتُهم الصندوق بتسييس استثماراته الخارجية.

وخطت الصين خطوات أكبر عبر مشروعها العملاق طريق الحرير، لدعم مشروعات البنية الأساسية في

دول الجوار والدول النامية الأخرى، من خلال تقديم التمويل اللازم لهذه المشروعات عبر آلية القروض.

أما بشأن عناصر الضعف في الاقتصاد الصيني فهي عديدة حسب التقارير الصحفية، أولها تكتل أميركا والغرب في فرض حظر نقل التكنولوجيا للصين، ومنع استيراد مكونات رئيسة من شبكات نظم المعلومات من هناك، وثانيها حالة الغموض فيما يتعلق بشفافية البيانات الاقتصادية للصين، سواء بشأن أداء الشركات المحلية، أو مديوناتها. ومن عناصر الضعف أيضاً، اعتماد وسائل وأدوات الرأسمالية في إدارة شأنه الاقتصادي، وخاصة الشؤون الداخلية، وعلى رأس هذه الأدوات، اعتماد آلية الديون لتمويل النشاط الاقتصادي، وجعل الديون مجالاً للتجارة عبر البنوك والبورصات.

فالسوق الأميركي بالنسبة للصين، ليس مجرد رقم للصادرات، بل يعني فرص عمل واستثمارات محلية كبيرة، وفرصة لا بديل لها على الخريطة العالمية. وقد قابلت الصين معظم القرارات التي اتخذتها إدارة ترامب (2018-2021) بقرارات مماثلة. كما أن القرارات التي اتخذتها إدارة الرئيس جو بايدن من الحظر التكنولوجي ومحاولة عزل الصين عن التكنولوجيا الحديثة، واجهتها بكين بمزيد من البحث العلمي، وإمكانية التعاون مع دول أخرى، والمزيد من البعثات العلمية للطلاب الصينيين في أميركا والغرب.

حين نتكلم عن الصين لا بد من المقارنة بين اقتصادها واقتصاد الولايات المتحدة الأميركية في ظل الحرب الدائرة بينهما على المستوى الاقتصادي. هنا الأرقام تتكلم. في عام 2000 كان الناتج المحلي الإجمالي للصين، بحدود 1.2تريليون دولار، بينما كان الناتج المحلي لأميركا في السنة ذاتها بحدود 10.25 تريليونات دولار. وفي عام 2023، كان الناتج المحلي للصين بحدود 17.8 تريليون دولار، والولايات المتحدة عند 27.36تريليون دولار.

ومنذ بداية الألفية الثالثة والناتج المحلي الإجمالي للصين في صعود دائماً من حيث القيمة، باستثناء عام 2023، الذي تراجع فيه بشكل طفيف جداً، رغم الأزمات التي مرّ بها الاقتصاد العالمي، ورغم أزمة كورونا التي كانت الصين منبعاً لها.

وعلى مستوى الصادرات السلعية، تأتي الصين في مقدمة دول العالم بقيمة صادرات قدرت بـ 3.38 تريليونات دولار عام 2023، وبحصة 14.1% من إجمالي الصادرات السلعية على مستوى العالم، والتي بلغت 23.9تريليون دولار .وتتقدم الصين على الولايات المتحدة وفق هذا المؤشر، حيث بلغت الصادرات السلعية لهذه الأخيرة ما يزيد بقليل على تريليونيَ دولار في السنة ذاتها.

في مجال صادرات التكنولوجيا المتقدمة، تتقدم الصين دول العالم أيضاً، حيث حققت 769 مليار دولار، وبحصة 22.6% من السوق العالمية التي تبلغ 3.4 تريليونات دولار، في مقابل 166 مليار دولار للولايات المتحدة.

ورغم أن فجوة قيمة الناتج المحلي الإجمالي بين أميركا والصين توسعت على مدار الفترة ما بين 2019 و2023من 7 تريليونات دولار في 2019 إلى 10 تريليونات دولار، لصالح الولايات المتحدة في 2023 وفق أرقام قاعدة بيانات البنك الدولي، فإن الصعود الصيني، اعتبرته أميركا والغرب تحدياً يجب أن يتوقف. وهذا الوضع دفعهما لفرض قيود صارمة لنقل التكنولوجيا إلى الصين، ومثلها على حركة التجارة، في حين تواجه الصين مشكلات داخلية تتمثل في المديونية المحلية. ورغم القيود الأميركية والغربية، لا تزال الصين تمثل الشريك التجاري الأول لهما، وهو ما يعني أن البحث عن بديل للصين في مجال التجارة الخارجية، لا يزال غير متوفر، رغم جهود واشنطن لدعم بعض دول جنوب شرق آسيا أو الهند أو تركيا، لتكون بديلاً عن بكين.

تقرير

طرابلس .... المنكوبة

ريما الباشا

إذا قرّرت ان تقوم ببحثٍ عن مدينة طرابلس على الإنترنت ستُطالعكَ عبارةٌ تتكرّر لأكثر من مرّة «الوجه العمرانيّ المميّز لمدينة طرابلس».

هذا الوجه العمرانيّ التاريخيّ تعرّض خلال عقودٍ من الزمن لتشوهٍ فادحٍ تعدّدت أسبابه من اجتماعية وسياسية وغيرها. ناهيكَ عن ساسة تهميشٍ وإهمال انتهجتها الحكومات المتلاحقة خلال سنوات.

إلاّ أنّ الفاجعة الكبرى حلّت مؤخراً عندما تعرّضت مبانٍ عدّة في أحياءٍ متفرّقة من المدينة للانهيار، مخلّفةً بذلك عدداً لا يُستهان به من الضحايا.

هذه الفاجعة يعود مردّها لعوامل عدّة لعلّ أبرزها التمدّد العشوائيّ للأحياء والمباني دون تخطيطٍ عمرانيّ مدروس، وذلك نتيجة حركة النزوح الكبيرة التي

شهدتها طرابلس من الأرياف المجاورة. ومع ارتفاع الكثافة السكانيّة ظهرت الأحياء المتزاحمة والمخالفات الإنشائيّة والأبنية المتهالكة وغير الآمنة.

أحد أبرز الأسباب أيضاً عمليات الغشّ في استخدام مواد البناء، حيث يتمّ التقليل من كميّات الحديد والخرسانة مع غياب الرقابة والمحاسبة. كل ذلك لصالح المنافع الشخصيّة على حساب أرواح المواطنين.

عاملٌ آخر يُضاف إلى ما سبق وهو غياب الدقّة في المسح الميداني للمباني المتصدّعة والمهدّدة بالانهيار. والدليل على ذلك أن آخر المباني التي انهارت لم يكن مدرجاً على قائمة المباني الآيلة للسّقوط. والتي شملت 114 مبنًى بحسب المسح الميداني.

أمّا عن الحلول المقترحة فمنها ما هو قريب المدى كإيجاد مأوى للمتضرّرين والمواطنين الذين اضطروا لإخلاء منازلهم، علما ان الحكومة اتخذت قرارات عاجلة بهذا الامر من خلال تحديد بعض المدارس وكذلك صرف بدل إيواء

إضافة إلى ضرورة إجراء مسح ميداني دقيق بمساعدة مهندسين مختصّين وجهات ومؤسسات رسمية مثل الجيش اللبناني وشركات متعاونة، لإنجاز ذلك بالسرعة القصوى، لتحديد المباني المتصدّعة والمهدّدة بالانهيار.

أما على المدى البعيد فلا بدّ من تخطيطٍ مدنيّ وعمرانيّ يمنع المخالفات الإنشائية. مع مراقبة شفافة لعمليات البناء. وإشرافٍ هندسيّ على كافة مراحل التنفيذ.

خلاصة الامر إن هذه الفاجعة ليس قدر الطرابلسيّين ولا يمكن أن تكون، بل لعلّ ذلك يستدعي دعوةٌ للمساءلة والمحاسبة، سيما وأنّنا على مشارف استحقاقٍ الانتخابات النيابيّة الذي يشكل فرصةٍ تُتيح لهم تحديد خيارات تُعيد لمدينتهم وجهها المشرق الذي دأب سياسيّوها على طمسه. والذي تجلّى واضحاً في تعاضد وتكاتف المجتمع المدني فيها أفراداً ومؤسسات على اختلاف مشاربهم. ليس فقط لأن المصيبة تجمع، بل لأنّ الوجدان الحيّ لأبناء شعبنا هو الواقع الذي لا بدّ سينتصر.

حجر الزاوية

التفكير في الكهرباء

نجيب نصير

الفنانة عايدة سفر

لا يزال التفكير بالكهرباء في بلداننا السورية، يخضع لبدائية تفكيرية، تختصرها كسلعة تكنولوجياتية، يتم استيرادها وتوزيعها على الناس، كمؤشر إنجازي على مغادرة زمن الحطب والجلة ومواد الاحتراق المتوفرة في الطبيعة، وهذا أمر لا يتعاكس تماماً مع وجودنا في العصر، إن كان من الناحية الاجتماعية، أو من ناحية نوعية إدارة هذا الاجتماع، وهذا أمر تترابط فيه عوامل الوجود نفسه، لدرجة يمكننا فيها قراءة هذه العوامل، كمعايير تحضرية، تظهر الفارق بين البلدان المكهربة، والبلدان غير المكهربة، حتى لو كانت

تعرف الكهرباء، فالكهرباء ليست سلعة لسد الحاجة فقط، ولعل الاستهلاك المنزلي (على أهميته) لا يشكل الفقرة الأساسية في صياغة حضور الدولة المكهربة في التحديات المعاصرة، وهي تحديات تحضرية واضحة للعيان، لا ينتطح فيها عنزان، ولعل السلطة، إن كانت دولة أو أدنى من ذلك، هي المستفيد الأكبر من تطبيقات استخدام الكهرباء، في الوسط الاجتماعي التي تديره، وحصر استخدام الكهربا في زبون واحد، هو المستفيد من الإنارة والتدفئة، يعبر عن قصر في الرؤية إلى الكهرباء كعامل اجتماعي، ينقل البلدان إلى مراحل تحضرية أعلى، وهذا ما أوقفته السلطات الاستبدادية في هذه البلدان، للحفاظ على الاستقرار، أي عدم التغيير، حتى في أكثر اللحظات إلحاحاً على ضرورة التغيير، وعليه تم منع «التكهرب» على بلدان مثل «لبنان والشام والعراق»، فالمسألة هنا أصبحت على تماس مع المعرفة وخدماتها، خصوصاً بعد انفتاح وسائل الاتصال الحديثة، ناهيك عن التطبيقات الحكومية المستفيدة من كهربتها، فأي مطار، أو إعلام، أو قاعة محكمة، إلخ، لا تحتاج إلى كهرباء مستمرة وثابتة؟ وهي استثمار من استثمارات الدولة في الإدارة، ناهيك عن المصانع الكبيرة، والمشاريع الصغيرة، وحتى البيئة وتلوثها، هي أجزاء من العقلية الدولتية التي تدير البلاد، ولعل إحتكار تصنيع الكهربا للدولة هو ضمانة مساواتية بين الناس، والمساواة أساس من أسس ممارسة الدولة في أرض الواقع، وهذا ما يعني استثماراً عمومياً، وليس مجرد استهلاكاً أهلياً، على الفقير تخفيض استهلاكه حسب قدرته على شراء الطاقة، بل على الدولة تشجيع استخدام الأدوات التي تعتمد الكهرباء، لإن في ذلك فوائد عمومية، فالمسألة هنا ليست دعم من قبل الدولة (الدولة هي قائم مقام عن الشعب)، فواجبها إنتاج الكهرباء وتوزيعها، لإنها استثمار عمومي واستراتيجي، فهل يمكن إقامة مختبرات (مثلاً) دون كهرباء؟، وعدم وجود الكهرباء الكافية ألا يعطل إمكانيات البلاد على الإبداع والإنتاج؟، وحتى في حالات التوليد الفردي للكهرباء، ألا يضع الدولة أمام مسؤوليات البيئة والصحة والغلاء؟ هكذا تفكر الدول، وليس السلطات

التي تبحث عن ممول خارجي يبيع الكهرباء لأهل البلد ويتربح منها، في تطبيق مرير للمثل الشعبي (يلّي ما معو... ما بيعوزو)، وفي هذا خلط كبير بين الدولة وغيرها من أشكال الإدارة، حيث تظهر الكهرباء كعامل مؤسس، وليس مجرد سلعة نتاجر بها.

على أحد أن يصدق أن بلد كالعراق يطفو على بحر من البترول، ليس فيه كهرباء؟! وهل أحد يصدق أن كل تجارب الطاقة الهوائية الناجحة (أسألوا الصين مثالاً منسوبة لعدد السكان وأحوال الطقس)؟، لم تدخل بلدان سوريا ودولها ولو على سبيل التجريب (لا الدعاية السياسية)، هل جربت هذه الدول الطاقة الشمسية في البوادي المترامية؟ بالطبع لا، فالكهرباء لم تتجاوز في عقلنا المعيشي الاستهلاك المعيشي في الإنارة والتدفئة، بينما هي كما أسلفنا، عامل أساسي في تأسيس (دولة) تدير التنمية، هذا على سبيل الفرض، ولكن ماذا على صعيد الرهان؟.

الكهرباء ليست حطباً أو جلة معاصرة، فالعصر قد تجاوز هذا التعريف منتقلاً إلى النظر إليها كوسيلة تنموية تأسيسية وأساسية، والتنمية هي من مهمات الدولة، أفعالاً وتشجيعاً، وأحد أهم مؤشرات فقدان مهمتها هذه، هو السماح بوجود أزمة كهرباء، ولو بسيطة، ففقدان الكهرباء يولد خسائر كمتوالية حسابية، وليس من مهمات الدولة عدم العلم وعدم التقدير، وعدم التخطيط، لهكذا أخطار استراتيجية، إلا إذا كانت تقصد ذلك، وفي هذه الحالة تكشف عن نفسها، وليس لها إعلام كافٍ كي يبرر لها خطاياها، لإنه لا توجد كهرباء تشغل الآلة الإعلامية للسلطة، ولا كهرباء عن الناس كي يشغلوا أدوات التلقي،(ربما كان هذا المثال هزلياً بعض الشيء) ولكن الواقع يقول هذا بكافة تفاصيله اليومية المعاشة.

ليست الكهرباء وحدها، بل كل اختراع علمي مفيد، يجب أن يكون جزء من الأداء المعرفي لأية دولة تنوي البقاء، فالمسألة هنا هي تفعيل إمكانيات الناس في الإنتاج، وليست مجرد استبدال فيش الكهرباء بالحطب، فلكل نوع عقلية تحضرية مختلفة.

مجتمع

حين يتحوّل الإيمان إلى أداة، والعقل إلى تهمة

د. طارق سامي خوري ـ النائب السابق في البرلمان الأردني

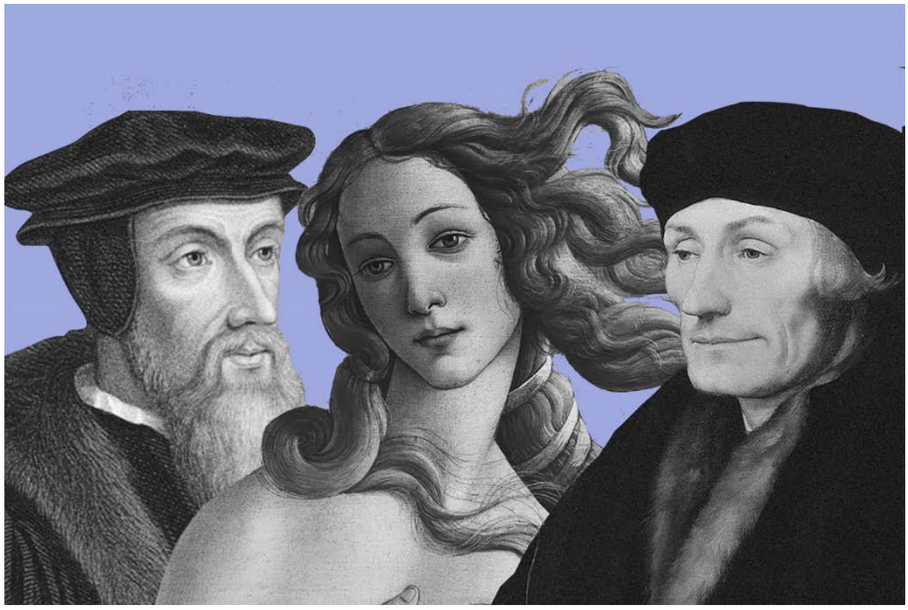

الأحزاب الدينية، أيًّا كان مرجعها أو بيئتها، تقوم على معادلة خطِرة هي تسييس النصّ الديني وتعليق العقل وتحويل القيادة الحزبية إلى وسيطٍ مقدّس بين الإنسان وربّه. في هذا النموذج لا يُقدَّم الدين بوصفه قيمة أخلاقية عليا تُنير الضمير وتحرّر العقل، بل بوصفه أداة تعبئة سياسية، يُستدعى النصّ فيها لا للفهم والتدبّر وتنزيله على الواقع، بل للإلزام والطاعة.

تتحدث قيادات هذه الأحزاب مع الناس بلغة الكتب السماوية، مع إلغاء دور العقل باعتباره أسمى أدوات الفهم ويتعامل مع تفسيرٍ حزبيٍّ للشرع وكأنه فهمٌ نهائيٌّ مغلق، لا يُناقش ولا يُساءل، ويُقدَّم على أنه التعبير الوحيد عن إرادة الدين. العقل هنا لا يُنظر إليه كوسيلة إدراك، بل كمصدر خطر، ومن يُعمل عقله يُتّهم بالتمرد أو ضعف الإيمان أو الخروج عن الجماعة. وهكذا يتحول الشرع من منظومة قيم ومقاصد إلى أداة

سياسية تُستخدم لإسكات أي رأي مخالف.

كثير من الناس يدخلون هذه الأحزاب وهم يعتقدون أن وجودهم فيها ودعمهم لها هو شكل من أشكال إرضاء الله سبحانه وتعالى، وأنهم جنود عند الرب من خلال انتمائهم الحزبي. لا ينضمون انطلاقًا من برنامج سياسي أو رؤية للدولة أو تصور اقتصادي، بل من شعور ديني مُوجَّه يوحي لهم بأن الحزب هو طريق النجاة والالتزام، وأن معارضته خروج عن الدين لا عن السياسة.

في هذا السياق يتحول المنتسب إلى منفّذ لا إلى شريك، ويُطلب منه السمع والطاعة لا الفهم والقناعة. الأوامر الحزبية تُقدَّم وكأنها واجبات دينية، والقرار السياسي يُلبس لباس التكليف الشرعي، ومن يعترض أو يسأل يُنظر إليه باعتباره يضعف الصف أو يشكك بالثوابت أو يعترض على ما يُصوَّر أنه حكم الله. بذلك تُصادر المسؤولية الفردية ويُغلق باب الاجتهاد ويُختزل الدين في رأي قيادة تنظيمية.

هذه الظاهرة ليست حكرًا على منطقتنا ولا على تجربة بعينها. التاريخ الأوروبي نفسه عرف أحزابًا ذات مرجعيات دينية مسيحية حاولت احتكار الأخلاق الدينية داخل السياسة واعتبرت نفسها الممثل الشرعي للإيمان في المجال العام. تلك التجارب أدت إلى استقطاب حاد داخل المجتمعات وإلى تبرير قرارات وسياسات باسم الإرادة الإلهية، وهو ما دفع لاحقًا معظم الدول الأوروبية إلى الفصل الواضح بين الإيمان كقيمة فردية سامية، والسياسة كعمل بشري خاضع للنقد والمساءلة.

الدين أسمى من أن يُختزل في حزب، وأعمق من أن يُدار بعقلية تنظيمية، وأقدس من أن يُستخدم لتبرير الطاعة العمياء. حين يُلغى العقل باسم الدين لا يُنصَر الدين، بل يُشوَّه، وحين يتحول الحزب إلى وكيل عن الله تكون أولى الضحايا هو الإنسان، ويكون الإيمان نفسه من أكبر الخاسرين.

مجتمع

أتباع دونالد ترامب في تكساس والسيطرة على مناهج التعليم الجامعية.

فكر قَمعي يستهدف الحبّ!

أنطوان يزبك

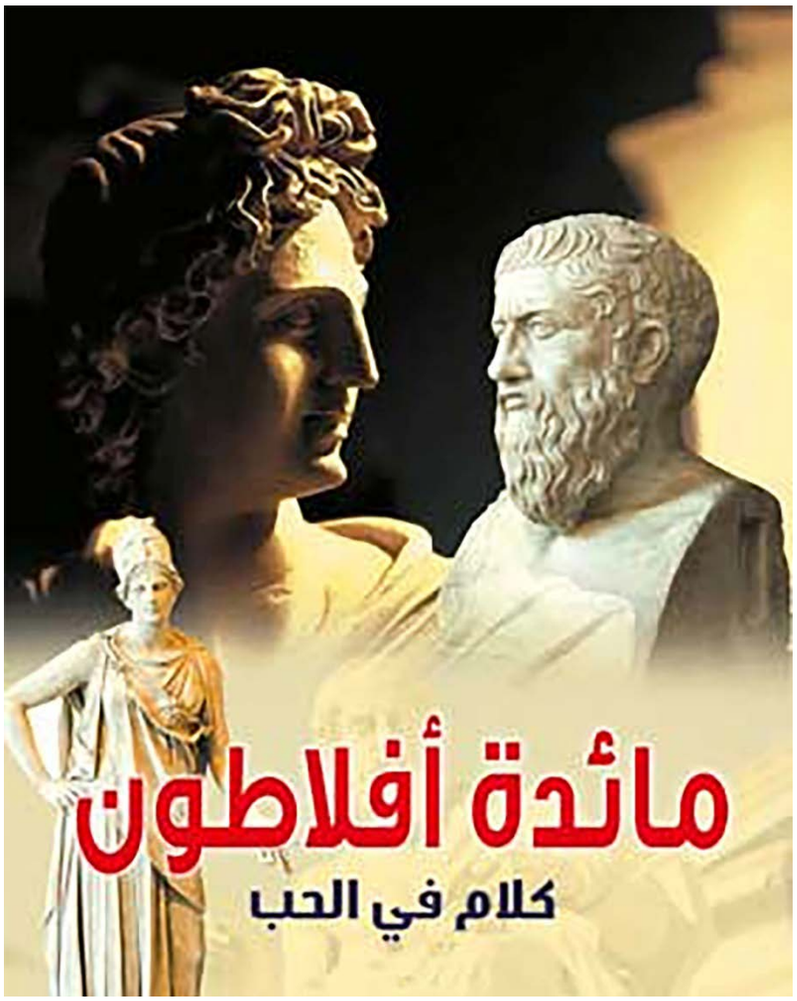

يبدو أن ظاهرة «الترامبية» السياسية، تجتاح الولايات المتحدة الأميركية بوتيرة جارفة تسعى إلى السيطرة على كل مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والكلّ مستهدف بدون استثناء، هذه المرة الهدف هو أفلاطون وفكره الفلسفي صدقو أولا تصدّقوا!

أجل أفلاطون هو المستهدف من خلال حظر كتابه الشهير «المائدة» أو «الندوة» لعدم تدريسه في الجامعات في ولاية تكساس.

ولمن لا يعرف هذا الكتاب وموضوعه هاكم نبذة عن محتواه:

كتاب المائدة (Συμπόσιον) لأفلاطون هو حوار فلسفي يتناول موضوع الحب (إيروس) وطبيعته. نعم موضوع الحب؛ لذلك يجمع هذا الكتاب الحوارات بين مجموعة من الشخصيات الفلسفية والشعرية في مأدبة عشاء، حيث يتناقشون حول معنى الحب وطبيعته.

يتناول الحوار سبع مداخلات حول الحب كل منها يقدّم وجهة نظر مختلفة حول الموضوع. ومن أبرز ما ورد في هذه المداخلات:

ـ مداخلة الفيلسوف فيدروس، الذي يعتبر الحب إلهًا قديمًا وقويًا.

مداخلة الفيلسوف باوسانياس، الذي يميّز بين نوعين من الحب: الحب العادي والحب الأسمى.

ـ مداخلة الشاعر أريستوفان، الذي يروي قصة عن أصل الحب والإنسان.

مداخلة سقراط، الذي يقدّم نظرية حول الحب كوسيلة للوصول إلى الجمال الأبدي (وما أبدعها من نظرية متسامية).

يعتبر كتاب المائدة من أهم أعمال افلاطون، ويتناول موضوعات فلسفية عميقة حول الحب، الجمال، والوجود.

ولكن؛ لماذا يريد الترامبيون في تكساس حظر «المائدة» لأفلاطون في الجامعات؟

على ما يبدو أن بالنّسبة لإحدى أكبر الجامعات في أميركا، قد يكون هذا النصّ العتيق مفسِدًا للشباب. وهو الاتهام عينه الذي وُجّه إلى سقراط قبل خمسةٍ وعشرين قرنًا.

أما من حيث هو الآن في العالم الآخر، سوف نتخايل سقراط وهو يتلذّذ بهذه المفارقة التاريخية أو يسخر منها:

إذ بعد خمسةٍ وعشرين قرنًا من إدانته وشربه محلولا سامّا مستخرجا من نبتة الشوكران بتهمة «إفساد الشباب» على يد النّظام الأوليغارشي الذي كان سائدًا آنذاك في أثينا، ها هو في العصر الحديث يُطرد من جامعة أميركية للسبب ذاته، كما لو أن الفكر البشري لم يتطوّر عبر العصور ولم يرتقِ الإنسان بتاتا والعدائية لدى البشر تتعاظم يوما بعد يوم!

بنتيجة مداولات جماعة ترامب صدر القرار التالي: كتاب «الندوة» (أو «المأدبة»)، أحد أشهر محاورات أفلاطون، والتي يضع فيها، كما في أعماله الأخرى، معلّمه سقراط في قلب النص، لن يُدرَّس بعد اليوم في جامعة تكساس A&M، إحدى أكبر الجامعات الحكومية في البلاد.

وما هو السبب لهذا القرار التعسّفي؟

السبب هو أن الكتاب يصنّف كما لو أنه سمٌّ زعَاف ...

هذا ما قرّرته مديرة قسم الفلسفة، تنفيذًا لتوجيهات «مجلس الأمناء» في الجامعة (ما يعادل مجلس الإدارة)، وقد عُيّنوا جميعهم من قِبل «غريغ أبوت»، حاكم تكساس والمقرّب من دونالد ترامب.

بحسب رأيهم، يحمل كتاب «المأدبة» في طيّاته سمّ «أيديولوجيا الجندر»، وقد يعاود «إفساد الشباب» كما يزعَم هؤلاء الطهرانيّون الأنقياء ومع انتقال «ثقافة الإلغاء» إلى الضفّة العلميّة، ها هو أفلاطون يُمنع في الحرم الجامعي. حُكم على الكتاب أنّه منفتح أكثر من اللازم، تمامًا كما حُكم قبل سنوات على أشعار أوفيد (شاعر روماني قديم ترجم له أدونيس كتابه التحوّلات les métamorphoses) فقد اعتُبر شعر أوفيد أنّه شعرٌ «ذكوريّ» أكثر من اللازم!

يمكن للمرء أن يتخيّل ما الذي دفع الرقيب الترامبي إلى التدقيق بمحتوى كتاب «المائدة»

إنه تحديدا المقطع الذي يستحضر فيه أريستوفان أسطورة الإنسان الأندروجين، ذلك الكائن الأسطوري الذي كان يمتلك الجنسين.

وتقول الأسطورة أن الإله زفس شطرهما اي الذكر والأنثى إلى نصفين عقابًا لهما على قوتهما وحبهما. ومنذ ذلك الحين، وهما يبحثان عن نصفهما الآخر ليعودا واحدًا وهذا ما نسمّيه... الحب.

نعم، في «المائدة» يعترف أريستوفان بتعدّد الحالة الإنسانية الأصلية (إذ يبحث كلٌّ عن نصفه الذي يحتاج إليه)، لكن لا علاقة لذلك إطلاقًا بأي ترويج لما يُسمّى «التحوّل الجندري» أو أي شيء لا اخلاقي. هل بات الحكم الترامبي يخشى حتى من الميثولوجيا اليونانية؟ هل وصل التسطيح والابتذال والسخافة والجهل والتفاهة الى هذا الحدّ؟

لو عاد سقراط إلى عصرنا اليوم فمن الأكيد أنه كان ليبدّل كل قناعاته ويعيد صياغة فلسفته.

لا بدّ أن سقراط في عالم آخر إذا صحّ التعبير يضحك من غباء بعض حكّام العالم الذين يبحثون عن البرغوث في أطنَان من القش المتراكمة كي يوطدوا حكما من خلال تغذيته بقداسة مزيّفة وطهرانية مرائية هنيئا لسقراط أقول، فهو لم يعد في قيد الوجود ليتحمّل كل هذا الجهل وهذا القمع في عالم يطارد كل شيء حتى الحبّ !

ثقافة

سعادة في مواجهة الخيانة

الأسباب الجوهرية للخيانة كما يراها سعاده

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الرابعة عشرة (14)

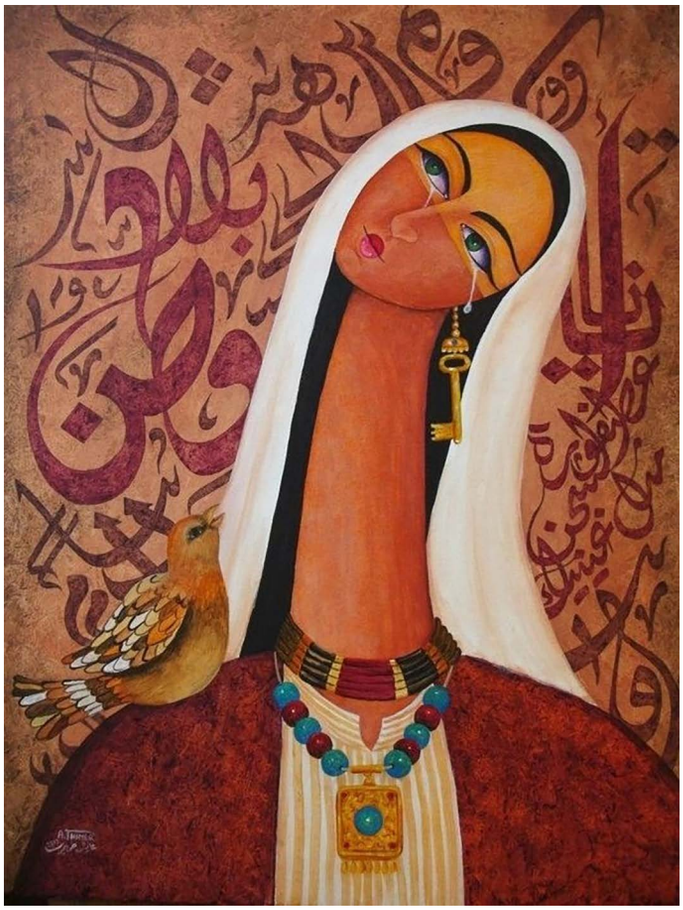

يقدم سعاده تحليلاً متكاملاً لأسباب الخيانة، لا كحالات فردية بل كظواهر تنشأ من اختلالات بنيوية في الواقع الاجتماعي والسياسي، تتفاعل مع الانحرافات الفردية في الفكر والخلق. وفيما يلي أبرز هذه الأسباب:

أولاً: البيئة الخصبة ـ واقع الأمة الممزقة والوجدان القومي المنعدم

يرى سعاده أن الخيانة لا تنبت في فراغ، بل هي **نتاج طبيعي لواقع مرضي** طويل الأمد، تجذّر في بنية المجتمع المضعضع. ففي خطابه في 1 آذار 1938، يشخّص هذا الواقع المأزوم، ويحلّل كيف أدّت عوامل التجزئة الطويلة وانحطاط المناقب

وغياب الهوية القومية إلى «**ضعف الوجدان القومي**»، فيما حال «**خلو المجتمع من المؤسسات القومية الصالحة**» دون تنمية هذا الوجدان، مما أفقد المجتمع مناعته ضد ثقافة التجزئة والخيانة والفساد وأعدم «كل أمل بتوليد نهضة قومية صحيحة.»[1] وفي الخطاب ذاته، يصف سعاده الظروف الروحية النفسية التي وجد نفسه محاطاً بها عندما قرر وجوب إنقاذ الأمة بإنشاء الحزب السوري القومي، فيقول:

هي ظروف انحطاط في المناقب عز نظيره. فإن فقد الثقة بالنفس وبقوى الأمة وإمكانياتها السياسية والاقتصادية، والاستسلام للخنوع، أنشأ طائفة من المأجورين للإرادات الأجنبية القريبة والبعيدة يغذون الأفكار بسموم فقدان الثقة بمستقبل الأمة والتسليم للأعمال الخارجية والحالة الراهنة. فإذا النفسية العامة في الأمة نفسية خوف وجبن وتهيّب وتهرّب وترجرج في المناقب والأخلاق. ومن صفات هذه النفسية العامة الخداع والكذب والرياء والهزؤ والسخرية والاحتيال والنميمة والوشاية والخيانة وبلوغ الأغراض الأنانية، ولو كان عن طريق الضرر بالقريب وعضو المجتمع.[2]

هذا الواقع اعتبره سعاده «أكبر نكبة أصيبت بها الأمة»[3] وشرحه بتفصيل مأسوي في «المحاضرات العشر»، حيث وصف الحالة التي نشأ فيها الحزب:

«كانت الجاسوسية متفشية... وكانت الخيانة أيضاً منتشرة وتصدر من كل جهة تقريباً بلا حساب ولا مسؤولية، لأن معنى الحياة المجتمعية في بلادنا كان مفقوداً بالكلية.»[4]

ويوضح أن غياب المعنى الاجتماعي حوّل الخيانة إلى سلوك «مقبول» بل ومربح:

---

1 ـ سعاده في أول آذار، ص 27.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، 170.

«وكان كل خائن يظن أنه يقوم بمهارة عظيمة إذا سبق غيره إلى الخيانة ليستفيد من نتائجها. وإلى اليوم لا نزال نسمع من يقول ‹إذا لم أسبق أنا إلى الخيانة يسبقني غيري ويأخذ الوظيفة. إذن يجب عليّ أن أسابق في الخيانة.»[1]

هذه البيئة الداخلية الهشة، تصبح هدفاً سهلاً للقوى الخارجية. في مقال «**دعاوات وجاسوسية أجنبية**» (1948)، يحذر سعاده من أن سورية تتعرض «**لتيارات من الدعاوات الأجنبية شديدة وجامحة. وتصاحب هذه الدعاوات جاسوسية خبيثة، قحة، ماكرة. وتصاحب الجاسوسية خيانة قومية، صفيقة، هازئة.**»[2]

ويكشف الآلية التي تتحول فيها هذه الهجمات الخارجية إلى خيانة داخلية، موضحاً أن دوائر الاستخبارات «**تجد في المواطنين الخالين من الوجدان القومي، المجرّدين من قضية تربط بها حياتهم... جيشاً من العمال لجباً هو ‹القائمة الخامسة.**»[3] بل إن الإقبال على الخدمة كان كبيراً لدرجة أن «**تلك المراكز اضطرت لقفل أبوابها في وجه طلاب الخيانة**»![4]

وهكذا، يتضح أن الخيانة في تحليل سعاده هي **ظاهرة مجتمعية منهجية** قبل أن تكون جريمة فردية، ناشئة من **غياب كيان الأمة** وضعف الوجدان القومي، مما يخلق بيئة تتبارى فيها النفوس على الخيانة بدلاً أن تتبارى في الشرف والوفاء.

ثانياً: الانحراف الفكري والعقائدي ـ من القومية إلى الكيانية

على هذه التربة الخصبة، ينمو السبب الفوري للخيانة، ألا وهو التحول من الإيمان بالمشروع القومي الشامل إلى تبني نظرة ضيقة. ويتجلى هذا في التحول من «القومية» إلى «الكيانية» كما في حالة نعمة ثابت وخطابه «الواقع اللبناني»).

1 ـ المرجع ذاته.

2 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 ـ 1949، «دعاوات وجاسوسية أجنبية»، النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية، بيروت، المجلد 1، العدد 7، 1948/3/30.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ المرجع ذاته.

ثالثاً: الضعف الأخلاقي والنفسي ـ غياب المناعة الخلقية وثقافة الرياء

حيث تغيب «المناعة الخلقية» وتضعف الشخصية، لتصبح الخيانة خياراً ممكناً. ويظهر هذا ليس فقط في السعي وراء المصالح الشخصية، بل وفي بيئة اجتماعية فاسدة تتسامح مع الانحراف. ففي رسالته إلى الرفيق يعقوب ناصيف (10 كانون الأول 1944)، يكشف سعاده عن عمق هذه المشكلة، مفسراً كيف يهيئ «واقع الأمة» هذا لظهور الخونة:

اختبار «ميعان الأخلاق» و«انعدام قوة التمييز بين القيم: يصف سعاده الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بأنه يتسم ب»ميعان الأخلاق» و«انعدام قوة التمييز بين مختلف القيم«، بحيث أن «أقل ريح تهب تكفي لتبديد» ما يُبنى من جهد. هذه البيئة الأخلاقية الهشة هي الحاضنة الطبيعية للخونة.

الرياء الطويل وثقافة «الانتظار«: يكشف سعاده عن آلية خطيرة تغذي الخيانة، وهي «الرياء الطويل» الذي يمكّن للمرائين مثل جبران مسوح من اكتساب منزلة زائفة. ويشير إلى خطر «ضعف الروابط النظامية وقلّة الفهم للأمور العمومية«، الذي يجعل بعض الأعضاء «يتوقفان عن يمينهما لينظرا فيما يقوله الزعيم وما يقوله جبران، مساويين بين الاثنين في المنزلة والحرمة.» [1]هذه العقلية، التي تضع الحق والباطل على قدم المساواة، هي التي تجعل سعاده «قليل الثقة بالأشخاص الذين ينضمون إلى الحزب غير واعين أوليات النظام«.

النفسية المؤهلة للخيانة: في مواجهة هذه البيئة، يعلن سعاده المبدأ الجوهري: «إنّ الحزب السوري القومي يقوم بنفوس حاوية ‹القوة واليقين والإيمان، ولا يقوم بنفوس ذوي الضعف والشك والانقلاب.» [2]وهكذا، فإن الخائن، في التحليل النهائي، هو نتاج «نفوس إجرامية» (كما وصف مسوح) تفتقر إلى هذه المقومات النفسية السليمة، وتستغل «ضعف مبادىء المجموع وقلّة إدراك الجمهور» لمآربها.

1 ـ إلى يعقوب ناصيف، 1944/12/10.

2 ـ المرجع 1ذاته.

وبهذا، لا يكون الضعف الأخلاقي مجرد سمة فردية، بل هو ثقافة سائدة ـ من «ميعان الأخلاق» و«الرياء» و«ضعف المباديء» ـ تخلق الحاضنة المثلى لنمو الخونة وتفشي خيانتهم.

رابعاً: الغفلة التنظيمية ـ إفساح المجال للداء

يؤكد سعاده أن حالة التراخي والإهمال وضعف النظام ليست مجرد هفوات إدارية، بل هي بيئة مواتية لانتشار الخيانة كمرض معدٍ، يحذر من أن المجتمع (أو الحزب) الذي «يفسح للخيانة مجالاً هو مجتمع مريض قد يصل إلى درجة أن يكون» «مجتمعاً لا يستحق البقاء»، لأنه فقد شرط وجوده الأساسي وهو الثقة. فالتراخي، في هذه الحالة، هو تفريط بشرط الوجود.

وقد قدّم سعاده في مقاله «المثالية الأولى» تشريحاً دقيقاً لـ مسار الانهيار الذي يبدأ بالتراخي، قائلاً:

«كان من وراء التراخي المذكور أن ضَعُفَ اليقين العقدي وروحية الصراع. وظهر هذا الضعف جلياً في إهمال إدخال ملبي الدعوة... وانحط معنى الطاعة وقيمة المسؤولية النظامية والواجب، فهبطت المعنويات هبوطاً مخيفاً وصارت حالة الكثير من المديريات... حالة جيش استسلم إلى العبث والفوضى فلم يعد يمكن ضبطه ولا استعماله في أية مهمة.»[1]

هذا المسار يوضح أن الغفلة التنظيمية ليست نقطة بداية فحسب، بل هي عملية متسارعة تفضي إلى العجز الكامل. لذلك، كان علاج سعاده جذرياً، متمثلاً في «تطهير الدوائر الحزبية العليا من المصابين بأمراض التهدم والتراخي» و«إعادة قيمة المسؤولية إلى حقيقتها الفعلية»، مما يؤكد أن مواجهة الخيانة تستلزم بالضرورة استئصال بيئتها الخصبة: الغفلة والتراخي.

وهكذا تتكشف الخيانة عند سعاده كظاهرة معقدة وتراكمية: تبدأ من واقع اجتماعي وسياسي مأزوم، ينتج عنه فرد ضعيف الوجدان القومي، مما يهيئه لـ انحراف فكري، يعززه ضعف أخلاقي، وتسمح به في النهاية غفلة تنظيمية.

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 ـ 1949، المثالية الأولى (بقلم هاني بعل).

كتاب

عطالله السليم في كتابه «ليست النهايات من اختصاصي»

محمود شريح

عطالله السليم في جديده **ليست النهايات من اختصاصي** (دار نلسن، 2025، تصميم الغلاف رشا الشوفي) يدوّن شذرات يراها خواطر تأسيسيّة، هي خواطر يُمكن أن تتطوّر شرطاً أساسيّاً لنموّها. فهو لم يمارس، في حياته، رقابةً على عقله، فأجهدتْه كثرة التحليل والابتكار واكتشاف المعاني الباطنيَّة، كما انّه طوَّع معارفَه ومهاراته، في ميادين شتَّى، في سبيل كِتابة تعليق وتحليل وغزل وخاطرة وشذرات، وإن ألبسَها، أحياناً، طابع التهكُّم والسُّخرية، إلّا أنّها تحمِلُ في طيّاتها معاني ودلالاتٍ عميقة.

يجمع هذا الكتاب «ستاتسات» فيسبوكيّة، كتبَها في مراحل زمنيَّة مُختلفة، منذ أن أنشأ حساباً على هذه المنصَّة عام 2007، وصولاً إلى يومنا هذا ـ أي قرابة ثمانية عشر عاماً. ساعده المجالُ العام المفتوح لوسائلِ التواصُل الاجتماعي ـ قبل أن يتمّ تقييدُه بسلسِلة من التدابير والخوارزميَّات ـ على اختراق حيّز الكتابةِ والنشر على نطاقٍ واسع، ومشاركتهما مع العامّة. لقيت هذه الكتابات تفاعلاً «افتراضيّاً»، ما شجّعَه على تجميعِها ونشرِها

في كتابٍ، كي لا تُنسى مع مرور الزّمن. ولأنّه يُحسب في عِداد جيلٍ نما في خضمِّ فورة وسائل التواصُل الاجتماعي، أصبح لديه ـ كما لدى الجميع ـ مساحةٌ خاصّة من الذكريات، كلٌّ على حِسابه الشخصي إلى حَدّ جعل بعض الخُبراء يقولون إنّه بات لدينا ذاكِرةُ ديجيتال تماماً مثل الذاكِرةِ الحقيقيَّةِ والواقعيَّةِ.

نقرأ في هذا الكتاب أفكاراً مُتناسلةً من عقله إزاء تجارِبَ شخصيَّةٍ وعامَّةٍ، وتعليقاتٍ على ظواهرَ اجتماعيَّةٍ ومُعضلاتٍ سياسيّةٍ وقضايا حيويّةٍ تهُمُّ المُجتمع. إضافةً إلى ذلك، هي كتابات تتلمَّسُ حُدودَ الخيال، فتشتبكُ مع الواقع، مؤسّسةً لِساحةٍ عبرّ فيها عن طَيفٍ هائل من الأحاسيس وكلّ ما يفتنُ العقلَ والقلب. هذه اللحظات وثّقها ولم يتركها شريدةَ الذّهن، بل شرَد ذهنه معها، وأطلقَ عبرها ومعها، رصاصَ كلماتٍ مدوّية.

وعطالله السليم واعٍ انّه يُمكن قراءة هذا الكتاب من الصّفحة الأخيرة إلى الصّفحة الأولى ولن يتأثّر الحكم عليه بشيء، وهذا دليل آخر على صحَّة افتراضه أنّ النِّهايات غير مُجدية. لكن ثمّة حقيقة دامغة يعرفها عن نفسه: فهو مُعجبٌ دوماً بالبدايات لما تختزنُ من احتمال طاقة وحُبّ وشغف، وليس مهتماً كثيراً بمآلات الأحوال ومصائرها، فالنِّهايات تُكتب، أحياناً، بغير إرادته. ولأنَّ البِدايات شغفه، فالنِّهايات ليست من اختصاصه. وها هو عطالله السليم لا يتوانى عن إظهار فهمه الواعي والدقيق لمسألة ارتقاء السوشال ميديا في حياتنا إلى مستوى اللاهوت الأرضي، ومنها:

هي: كتير بحبّ الـ satire يلّي بتكتبو

هو: يا satire يا ربّ

حبيبي ما بفهم الـ metaphor بستاتساتك

بفهمك إيّاهنmeta أشوفك

هي: أيمتى بدّك تحكيني؟

هو: «بعد قليل من الحُبّ.. بعد الحُبّ بقليل»

حبيبتي الجديدة

أحتاج «أيفون» جديداً

لكي تبدو صورتُنا أجمل

يَعي عطالله السليم متاهةَ الغرام وسطَ زحام السوشال ميديا وضوضائها فيدرك أنّ كلّ هذا العِشق المُرقَّط في جُعبتكَ إنسان خارق لجسدِكَ، على تُخوم الخوفِ أو المُتعة، يتأرجحُ جسدُك ويُغنّي عِشقه ولذَّته ورغبَته.

عطالله السليم، كونه كاتباً فلسطينيّاً، في زمن فلسطيني لم يعرف خواتيم مغلقة، لا عودة اكتملت، ولا منفى استقرّ، ولا حكاية أُقفلت على نحو مريح. من هذا الباب، يتحوّل العنوان عنده **إلى بيان سياسي مفتوح، فللّه درّه عطالله أراحهُ صبرهُ من غبّ طلبِ الستاتسات.**

غياب

الشاعر طارق ال ناصر الدين

في عناق كفر متى

شريف إبراهيم ـ البرازيل

كأني على موعد مع الذاكرة
افتح شبابيك سنين مضت على
على شباب مضى
كنا فيها صديقين للوقت
كلما دعانا نلتقي
والشعر ثالثنا.

الشاعر الأمير
الأمير الشاعر
طارق ال ناصرالدين
كبير في الشعر
كبير في الخلق والخلق
يستقبل قصيدته في اية ساعة تطرق بابه
وبأي شكل تأتيه
وبأي ثوب ترتديه
ان كانت كلاسيكية او مرسلة او نثرية.
فما دام الشعر شعرا يرحب بها.

كتب الفصحى فأبدع
كتب المحكية فأبدع..

شاعر سليل عائلة مبدعة
من جده الامير أمين الى والده
الامير نديم واليه

أمراء بيوت تنوخية مداميكها الفصاحة
والبلاغة والاصالة والايمان المؤيد بصحة

المناقب الوطنية الصادقة.

في هذه البيوت. ولد المير طارق في فمه ملعقة شعر

وفي يده قلم يفيض بالقصائد، فسكن بيت القصيدة

ولم يغادره الا في رحلة العناق لدفء تراب كفرمتي

شاعر لا يشبه الا هو

إذا كتب اجاد

إذا خطب أفصح

إذا انشد صدح

كتب للحزن. وألوانه وللضحك وقهقهاته وللوطنية ومعانيها

امير يشبه شعره

شعره يشبه مواقفه في الحياة ومن الحياة

مرة سأل عن الحزن في قصيدته (ما الحزن)

الحزن يا مير طارق

يكبرنا بسنوات لا تحصى

انه حزن وطن...

وطن استوطن فيه الجهل لخصوبته الطائفية..

كان يكتب ويكتب ويكتب.....

حتى لا ينسى انه يتنفس

فينتهي

(أحبائي انا في الحب دائي

ولن أشفى فموتي في شفائي

ويوم لو يمر بدون شعر

أحس. بأنه. يوم. انتهائي)

في السادس من شباط(فبراير)

اتاني الخبر الحزين

عرفت ان يومه كان بدون شعر

لم تزره القصيدة

توقف عن التنفس

فانتهى جسدا في احضان التراب الذي أحب

في وداعه

مشت قصيدة (الحزن) تتقدم دواوينه

محروسة بروحه الحاضرة في قميصها الاخر

الكلمة الفصل

«ينبغي أن نسكت حين ينام الأطفال لا حين يُقتلون»

أمين معلوف.

فارس بدر.

المقاومة في لبنان وفلسطين تقاتل دفاعاً عن أطفال لم تولد بعد، ودفاعاً عن كل الشعوب التي تتوق إلى السلام والأمن والاستقرار.

إن كل قراءة للمشهد الذي تعيشه المنطقة اليوم في كل من لبنان وغزّة والضفّة الغربية تبقى مجتزاه وناقصة إذا لم تتوفّر في مضامينها تفاصيل المشروع الصهيوني التي كشف فيها النقاب عن أسنانه ومخالبه وأطماعه، منذ المؤتمر الصهيوني الأوّل الذي انعقد في العام 1897، والذي عبرّ عنه تيودور هرتزل في كتابه تحت عنوان «الدولة اليهودية».

من العناوين إلى التفاصيل التي تتوّجت بوعد بلفور، بدأ ينكشف النقاب عن الأجندات الخاصّة المتعلقة بهذا المشروع والتي ترمي إلى إقامة دولة «إسرائيل الكبرى» في منطقة الهلال الخصيب أو سورية الطبيعية أو بلاد ما بين النهرين.

وهكذا بدأ التخطيط والإعداد في دوائر

الطفل علي جابر

الاستعمار البريطاني والغربي بشكلً عام، لترجمة هذا المشروع إلى سلسلة متكاملة من الوقائع، بدأت بحشد كافة الإمكانات الدعائية و المالية والاقتصادية واللوجستية والعسكرية لتوفير الأرضيّة اللازمة لتحويل كل « أدبيّات » الحركة الصهيونية العالمية وأحلامها إلى واقع ميداني على الأرض،

رفدته عمليات اقتحام مهاجرين أوروبيين يهود إلى «أرض الميعاد» في فلسطين تحقيقاً للوعد التوراتي للإله يهوه.

بناء عليه، فإنّ كل قراءة -لما حدث ويحدث على مدار قرن ونيّف حتى تاريخه - يغيب عن بالها هذه المعطيات، ستكون قاصرة حتماً عن استيعاب الأحداث الجارية وعن وضعها في السياق التاريخي الدقيق.

ولعلّ ما نراه على كل من شاشات التلفزة في محطات العربية وال LBC وال MTV وسواها من المحطات العربية والأجنبية من مقابلات وحوارات مع «باحثين» في السياسة والإستراتيجية وسوى ذلك من ألقاب يتحوّل إلى استهلاك إعلامي استعراضي عاجز عن كشف حقيقة ما تحبل به الأحداث في المنطقة من مخاطر استراتيجية على الأمن الوطني والقومي.

إنّ الحرب في المنطقة هي «حرب وجود لا حرب حدود» ... هذا العنوان الذي صدر في كتاب للأمين إنعام رعد عن « دار المسيرة » بيروت في شهر أيلول عام 1979، والذي يمكن اعتباره مرجعية تاريخية لأي باحث في الشؤون القومية في منطقتنا، حيث فنّد فيه بشكل موثّق حلقات المشروع الاستيطاني للحركة الصهيونية، لافتاً إلى أهميّة بناء المشروع القومي المناهض والذي عبرّ عنه تفصيلياً في كتابٍ لاحق تحت عنوان: «الصهيونية الشرق أوسطية والخطّة المعاكسة » الصادر عام 1997 عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

والجدير ذكره في هذا السياق هو تأكيد ما ورد في مجلّة« المجلّة » التي كان يصدرها مؤسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي في البرازيل عام 1923،

والتي جاء فيها ما حرفيّتُه: «إنّ الخطة الصهيونية تسير بخطىً دقيقة وثابتة، وإذا لم ينشأ في مواجهتها خطّة نظاميّة دقيقة فإنّنا مقبلون على كارثة في فلسطين».

ختاماً لا بدّ من التأكيد على أن مقاربة هذا الملفّ المصيري والوجودي في منطقتنا دون الإحاطة بالمخزون التراثي والتاريخي والإيديولوجي التي عبرّت عنه «التوراة» كمرجعية دينية وكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» كمرجعية ثقافية صهيونية، وكتاب «الدولة اليهودية» كمرجعية سياسية ..... سيجعل هذه المقاربة عديمة الجدوى وغير صالحة لإطلالات متلفزة لا تُسمن ولاتُغني عن جوع.... لا بل هي شبيهة لسجالات عقيمة مع من يدّعون أنّهم مرجعيّات في الشؤون الدينية دون أنً يكلّفوا نفسهم عناء قراءة الإنجيل والقرآن والحكمة.